الجمهوريـــــــة الجزائريـــــة الد يموقراطيـــــــة الشعبيـــــة

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد ابن باديس- مستغانم-

كلية الأدب والفنون

قسم اللغة والأدب العربي

الموضوع

الاتساق والانسجام في إلياذة الجزائر لمفدي زكرياء نموذجا

مذكرة تخرج

لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص : اللسانيات العربية

إعداد الطالبة :

متيجي أمال

إشراف الدكتورة:

مباركي هاجر

السنة الجامعية :2018- 2019

إهداء

أهدي ثمرة جهدي هذه إلى نبع الحنان نور عيوني والتي لم تبخل عليا بدعائها أطال الله في عمرها ورزقها العمر الوفير والصحة والعافية أمي

- وإلى أعز مخلوق على قلبي أبي أدامه الله لي وحفظه أبي
- إلى إخوتي حفظهم الله مليكة مختار فؤاد
- إلى زوج أختي وأبنائها أطال الله عمرهم الشارف ريهام نذير
- إلى كل أصدقائي وصديقاتي حفظهم الله ورعاهم

- إلى أستاذتي الغالية أنار الله دربها وحفظها مباركي هاجر

إلى كل من ساهم بنجاحي و دعمني في كل ظروفي وسعد برفقة دربي

أمال

الشكر و التقدير

الحمد الله الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، و الصلاة و السلام على معلم البشر، و على أله و صحبه أجمعين .أولا و قبل كل شيء نتقدم بأسمى عبارات الشكر و الامتنان و التقدير إلى من يعجز لساني عن إيجاد العبارات المناسبة لشكره، إلى من سدد خطاي و أنار طريقنا، إلى واهبنا الحياة، إلى ربي، رب العزة جلّ جلاله

ونتقدم بجزيل الشكر والامتنان وخالص العرفان و التقدير إلى الدكتورة

المشرفة مباركي هاجر ، التي شرفتنا بقبولها الإشراف على هذه المذكرة و على دعمها و توجيهاتها و نصائحها القيمة و الثمينة طوال مراحل إنجازنا لهذا العمل.

كما يسرنا أن نوجه أسمى آيات التقدير و العرفان إلى أساتذتنا الكرام على إرشاداتهم و أرائهم وإلى كل من ساهم في إنجاز هذا العمل وإلى كل من ساعدنا على إتمام هذه المذكرة،وإلى كل من خصّنا بنصيحة أو دعاء.
نسأل الله أن يحفظهم وأن يجازيهم خيرًا

.كذلك نتوجه بشكر إلى الأستاذ(ة) الكرام على قبولهما المشاركة في لجنة المناقشة.

مقدمة

إنّ الحمد لله ،نحمده ونستغفره، و نستهديه ونعود بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، ومن يهديه الله فلا مضل له ومَن يُضلل فلا هاديَ له وأشهد أنّ لا إله إلاّ الله وحده لاشريك له ، وأشهد أن محمدَاً عبده ورسوله أما بعد :

منذ ظهور ما يسمى باللسّانيات النصّية وكونه الاتجاه الذي يتخذ من النّص محورا للتّحليل والتماسك بُنياته ولهذا اهتم عددا كبيرا من الباحثين في هذا المجال عن ظاهرة الاتساق والانسجام لأنهما المعياران الأساسيان في تشكيل النص وبُنيته الكلية .
وقد اختلف الدارسون في نظرتهم إليه ومن هذا المنطلق جاءت هذه الدراسة موسومة بآليات الاتساق والانسجام في إلياذة الجزائر لشاعر مفدي زكرياء للوقوف على مظاهرهما في القصيدة .

فجاءت بذلك أسباب اختيارنا لهذا الموضوع وهو رغبة الأستاذة المحترمة في دفعي إلى البحث والتعرف على هذا العلم ومعالجته وهذا لأهمية الاتساق والانسجام بالنسبة للنص، حيث انطلق من إشكالية تندرج تحتها عدّة تساؤلات :

* ما هو الاتساق؟
*ما معنى الانسجام؟
*ما هي الأدوات التي يعتمدها الاتساق والانسجام؟
*ماالفرق بين الاتساق والانسجام ؟
* وفيما تتمثل آليات الانسجام التي تساهم في بناء هذه الملحمة ؟
*كيف وظفها مفدى زكرياء هذه الأدوات وهل توصل بها شاعرنا إلى جوهر هدفها؟.

وقد اعتمدت في هذه الدراسة المنهج الوصفي لأنه أنسب لوصف هذه الظاهرة كما ساعد على إخراج الدراسة في شكلها المطلوب ،حيث اتبعنا الخطة التالية :
قسمنا هذه الدراسة إلى :
- جانب نظري وجانب تطبيقي
حيث قُسِم الجانب النظري إلى : مدخل وفصلين.
تضمن المدخل بعض المفاهيم والمصطلحات أمّا الفصل الأول حمل أدوات الاتساق
أمّا الفصل الثاني:
فقد تناولنا فيه : آليات الانسجام
وبالنسبة الجانب تطبيقي فقد طبقنا فيه ما تناولناه من أدوات الاتساق والانسجام في الفصل الأول والثاني على قصيدة مفدي زكرياء ثم وضعنا ملخصا بسيطا تحدثنا عن نتائج التي خرجنا بها من خلال هذا البحث وقد أضفنا ملحقا للتعريف بالشاعر و سيرته وإلياذته .

ثم تأتي الخاتمة ثم إستعرضنا قائمة المصادر والمراجع ثم الفهرسه

وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على مجموعة من المصادر و المراجع وذلك في الميادين المتصلة بالموضوع البحث منها لسانيات النصّ لمحمد خطابي ،علم لغة النصّ بين النّظرية و التّطّبيق لصبّحي إبراهيم الفقي وغيرهم ، كما استعنا ببعض المحاضرات والمذكرات والرسائل وغيرهم من المصادر و المراجع .

وأخيرا ختمنا بحثنا المتواضع هذا بمجموعة من نتائج المتوصل إليها .
ومما صعب بحثنا هو ضيق الوقت ونقص التجربة و إفتقار الخبرة المطلوبة لإستنباط المعلومات الهادفة وكيفية توظيفها ،ولكن بفضل الله عز وجل تجاوزنا هذه الصعاب بفضل خبرة الدكتورة المشرفة مباركي هاجر التي لم تبخل علينا بالدعم والتوجيه والنصائح البناءة ،وهنا أسعد كل السعادة بإشراف الأستاذة الفاضلة التي أنارت لي الطريق فلها مني خالص الشكر والعِرفان كما لا أنسى كل من مدّ يد العون في هذه التجربة الهادفة منٌقريب أو بعيد خاصة بالظروف المحيطة بي .

وأخيرا أسأل الله تعالى أن ينال البحثنا البسيط إعجابكم و أن نكون عند حسن ظنكم وفي انتظار ملاحظاتكم من أجل تطوير هذه الدراسة إلى الأفضل ونشكر لكم سعة صدركم

والصلاة والسلام على حبيبنا ونبينا المصطفى وعلى آله وصحبه الأجمعين مسك كل ختام .

الجانب النظري

المدخـل

المفاهيم و المصطلحات

1-تعريف الإتساق

أ- لغـــة:

جاء في لسان العرب لابن منظور :**«والوسوق : ما دخل فيه الليل وما ضم وقد وسق الليل واتسق ، وكل ما انضم ،فقد اتسق ، يأتسق ويتسق أي ينظم ،حكاه ألكسائي ،واتسق القمر: ا متلأ واستوي...»**[1] .

وجاء في متن اللغة «**اتّسَقَ ويتّسقُ ويأتسِق الشيءُ :انضَم ،وانتظمَ.واتسقت الإبلُ :اجتمعت .واتّسق القمرُ: امتلأَ واستوى ليالي الإبدَارِ ،والمتسَّقُ من أسماء القمر ، ومن كلامهم: فلانُ يسوق الوسيقة ،أي يُحسنُ جمعها وطردها »**[2].

قال الفراء :« **ومَا وسقَ أي ما جمع وضُّمَ ،واتساقُ القمرِ امتلاؤَهُ واجتمَاعُه واستواؤهُ ليلة ثلاثَ عشر وأربعةَ عشر (...) والوسوقُ ضّمُ الشيءِ وقيل كل ما جمعَ فقد وسقَ (.....)، والاتساق انتظام** [3]».

وفي نفس السياق جاءت الكلمة في معجم الوسيط :« **(وَسقَتِ) الدابةُ (تسقُ) وسّقا ، ووُسْوقًا :حملت ،ووسقَ الشيءَ ضمهُ وجمعهُ...(ووسّقَ) الّحَّبَ :جعلهُ وَسْقَاً وَسْقًا (واتسق)الشيءُ: اجتمعَ وانضَّمَ ،واتسق وانظم .واتسق القمرُ،استوى وامتلاءَ(اْسْتَوْسَقَ) الشيءُ ،اجتمع ،و إنْضَمَ يُقالُ استوسقتِ الإبلِ ،واستوسق الأمر ، انتظم، ويقال أيضا وسقتِ العينُ الماء :حملتهُ»**[4]

= يتضح لنا من خلال ما ذكرته المعاجم اللغوية لمعاني الاتساق ، أنه على الرغم من تعدد التعريفات لهذا المصطلح إلا أنه لا يخرج عن معنى واحد وهو الجمع و انضمام الأجزاء ببعضها البعض

---

[1]- ابن منظور ،**لسان العرب** ، دار الكتب العلمية ،ج 10، بيروت لبنان ،ط1، 2003، ص 457. (و س ق)

[2]- أحمد رضا ، معجم متن اللغة ،دار مكتبة الحياة موسوعة لغوية حديثة ج5 ، بيروت لبنان، ص 755 .1380هـ – 1920 م.

[3]- ابن منظور(محمد مكروم) ، **لسان العرب** دار الصادر، بيروت ، لبنان ط1 ،1997 ، ج6 /ص 441. مادة (و س ق)

[4]- جمال مراد حلمي ،وآخرون ،**معجم الوسيط** ، مكتبة الشروق الدولية ، مصر ،ط4 ، 1425هـ –2004 م ،ص 1032. (وس ق ت)

ب-اصطلاحا:

يعدّ الاتساق من أهم المصطلحات في اللسانيات النصية ، حيث يعرفه محمد خطابي :« **بأنّه ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكّلة لنص/خطاب ما ؛ ويهتمّ فيه بالوسائل اللغوية (التشكيلية)التي تصل بين العناصر المكوّنة لجزء من خطاب أو خطاب برمّته»** [1] .

والمراد من هذا التعريف أن الاتّساق هو الترابط الشكلي بين أجزاء النص،إذ لا يمكن تحقيقه إلّا بوجود مجموعة من الروابط تعمل على تماسكه ،

فهو :« **بنية تظهر فوق سطح النص ، تتمثل في مجموعة من الروابط والوسائل الشكلية " النحوية والمعجمية ،تقوم بربط وتقوية جمل ومتتاليات النص حتى تصبح بناء نصيا متماسكا لا نصا ضعيفا رخوا ».**[2]

ويرى كل من هاليداي **Hallidaday** ورقية حسن **Ruquaya Hassan** أنه : « **مفهوم دلالي إذ يحيل إلى العلاقات المعنوية القائمة داخل النص والتي تحدده كنص ، وأن الاتساق يبرز في تلك المواضيع يتعلق فيها تأويل عنصر من العناصر بتأويل العنصر الأخر يفترض كل منهما مسبقا ، إذ لا يمكن أن يحل الثاني إلا بالرجوع إلى الأول، وعندما يحدث هذا تتأسس علاقة اتساق .....» .**

نفهم من هذا أن الاتساق مرتبط بالمستوى الدلالي ، كما يساهم في تماسك النص وبنائه ، حيث لا يمكن لعنصر من العناصر في أي نص من النصوص أن يكون له معنى أو قيمة دون الاعتماد على عنصر آخر يحيل إليه أو يقابله

فهو «**:يترتب على وسائل تبدو بها العناصر السطحية على صورة وقائع يؤدي السابق منها إلى اللاحق بحيث يتحقق لها الترابط الوصفي ، وبحيث يمكن استعادة هذا الترابط».**[3]

= وممّا سبق نستنتج أ ن الاتّساق هو الترابط المنظم بين الجمل المشكّلة للنص ،أي أنّه يمثّل التماسك الذي لا يتحقّق إلاّ بربط كلّ عنصر بالعنصر الذي يليه وذلك من البداية النص حتى النهايتة .

---

[1]- محمد خطابي ،لسانيات النّص، **مدخل إلى الانسجام الخطاب** ،المركز الثقافي العربي ، ط 2 ،الدار البيضاء، المغرب ، 2006 ، ص 5

[2]- محمد خطابي ،**لسانيات النّص**، مدخل إلى الانسجام الخطاب ،11.

[3]- روبرت ذي بوغراند، **النص والخطاب والإجراء**،ترجمة ،تمام حسان ،دار الكتب ،القاهرة،مصر،ط1998،1 ،ص 300

2 - الانسجام:

أ-لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور من مادة سجم «**سَجمتِ العينُ الدمعَ والسحابةُ ، الماءُ تَسجمهُ وتسجُمهُ سجمًا وسُجُومًا وسَجَمانًا : وهو قَطرانَ الدمْعِ وسَيلانهِ قليلاً كانَ أو كثيرًا، وكان السَاجمُ من المطرِ ،والعرب تقولُ : دمعٌ ساجمٌ ، ودمعٌ مسجومٌ :سجمتهُ العينُ سجمًا، وقدْ أسْجمَهُ وسجّمَهُ الدمع . وأعينٌ سُجومٌ سَوا جمٌ**» [1].

وورد في معجم الوسيط في مادة (سَجَمَ)«**الدَّمعُ والمطر- سجومًا وسِجمًا وسِجامًا ،وتَسْجامًا: سال قليلا أَو كثيًرا سجّمَ عن الأَمر: أبطْأَ وانقبضَ. ويقال: سَجَمتِ السحابةُ الماءَ.(أسجمتِ) السحابةُ :دام مطرها.وسجمتِ العينُ الدمعَ : سجمته. ويقال : أسجمت السحابة الماء**»[2]. والمتتبع للمادة اللغوية (**س ج م**) يجد أنها ارتبطت بالعديد من الاشتقاقات ،من بينها :انسجم ،سجوم ، تسجم ،سجما،من أبرز معاني هده المادة إنما تدور حول : القطران،الانتصاب،والصب،والسيلان،والبطء والانقباض.

أما في المعاجم العربية ، فقد وردفي معجم تحليل الخطاب،مفهوم الانسجام كما يلي:«**باعتباره من قبل تحليل الخطاب مراع لجنس الخطاب ،ومرمى النص،والمعارف المتبادلة بين المُتلفظين المشاركين في المقام تفاعلي معين**» [3] .

ب اصطلاحا:

يعتبر فان ديك "أن تحليل الانسجام يحتاج إلى تحديد نوع الدلالة التي ستمكننا من ذلك ، وهي دلالة نسبية ،أي أننا لا نؤول الجمل أو القضايا بمعزل عن الجمل والقضايا السابقة عليها ،فالعلاقة بين الجمل المحددة باعتبار التأويلات النسبية [4]

أما جون ماري **Jean mari** فيعرفه بقوله : «**يضمن الانسجام التتابع والاندماج التدريجي للمعاني ،حول موضوع الكلام ، وهدا يفترض قبولا متبادلا للمتصورات التي تحدد صورة عالم النص المصمم بناءا عقليا** »[5].

---

[1]- ابن منظور،**لسان العرب** ، للإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكروم (ط الصادر) بيروت ج6. ص 326. المادة (سجَم)

[2]- جمال مراد حلمي وآخرون :**معجم الوسيط** ص 418.ط ،1425هـ-2004م مكتبة الشروق الدولية،مجمع اللغة العربية الإدارة العامة للمعجمات وإحياء الثرات مصر . مادة(سَ ج مَ).

[3]- باتريك شارود ودو منيك مانقنو،**معجم تحليل الخطاب** ،ترجمة حمادي صمود وعبد القادر المهيري ،دار سيناترا،المركز الوطني للترجمة،تونس 2008 م .

[4]- محمد خطابي ،**لسانيات النص** ،مدخل إلى انسجام الخطاب ،المركز الثقافي ط2 ، الدار البيضاء المغرب 2006

[5]- جون ماري ستشايفر، **النص كتابي العلماتية** ،وعلم النص،ترجمة، منذر العياشين،المركز الثقافي العربي ،دار البيضاء'المغرب ط1 ، 2004

صبحي ص 13.

ويرى الدكتور محمد خطابي:« **أن الانسجام أعمّ وأعمق من اتّساق فهو يتطلب من المتلقي صرف اهتمام عن جهة العلاقات الخفية التي تنظم النص وتولده ....**»[1] .
وعرّف أيضا في كتاب إبراهيم الفقهي بأنه :« **مجموع العلاقات التي تربط معاني الأقوال في الخطاب أو معاني الجمل في النص ،وبصفة عامة يصبح النص متماسكا إذا وجدت سلسلة من الجمل تطور الفكرة الأساسية** »[2].

= فالقارئ أو المتلقي له دور فعال في الحكم عل انسجام النصوص وترابط لذا ، فالانسجام يتصل بعوامل الدلالة والسياق والتداولية ، لهدف القارئ هو المتمركز الأساسي الذي يعتمد عليه في تحقيق الانسجام النصي من خلال فعل القراءة المراعي لآليات الانسجام كالسياق و المعرفة الخلفية والأفعال الكلامية وكل من المتكلم والقارئ

3- تعريف النص لغة واصطلاحا

1- تعريف النص لغة:

ورد في مقاييس اللغة : « **النون والصاد أصل صحيح يدل على رفع وارتفاع وانتهاء في الشيء.....ونصصت الرجل :استقصيت مسألته عن الشيء حتى تستخرج ما عنده. وهو القياس ،لأنك تبتغي بلوغ النهاية.**»[3]

ويقول ابن منظور :« **النص:رَفعُكَ الشَّيْءِ وغايتُه**»[4].

وفي تاج العروس «**أصْلِ النَصِّ :رفعك للشيءِ وإظهَاره فهو من الرفع والظهور ومنه المنصة.....نصَّ الشيء (يَنُصَّهُ) نَصَاً:حَرَكَهُ** » [5].

ويقول أيضا النص:« **الإسْنَاد إلَى الرَّئيسِ الأكبَر .والنّصُّ :التَّوقِيفُ .والتَّنَّصَ: التعينُ على شيءٍ مَا ،وكل ذلك مجَاز من النَّصِ بمعنى الرَّفْعِ والْظهُورِ**» [6].

وهكذا يظهر لنا أن النص له دلالات كثيرة في اللغة العربية ،كالغاية والمنتهى والتحريك والتعين والتوقف .إلا أن هذه المعاني المتنوعة والمختلفة ماهي إلا مجازات ،فالمعنى الحقيقي أو الأصلي هو الرفع الظهور.

---

[1]- محمد خطابي ،**لسانيات النص**، مدخل إلى انسجام الخطاب ص5.

[2]- صبحي إبراهيم الفقي ،**علم اللغة النهي بين النظرية و التطبيق** ، ج 1، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ،ط1 ، القاهرة 9،مصر ص 144.

[3] :ابن فارس (المتوفى:395ه) **معجم مقاييس اللغة** ، تحقيق عبد السلام هارون دار الفكر ، دون طبعة ،1979م،ج5،ص 357.

[4] : أبو الفضل،جمال الدين ابن منظور ، **لسان العرب** ،دار الصادر ، بيروت الطبعة :الثالثة ،1414 5ج ،ص 357.

[5] :أبو الفيض ،محمّد بن عبد الرزاق الحسيني ،الزبيدي ،**تاج العروس** ،مجموعة من المحققين ، دار الهداية، دار الطبعة ،ج 18 ، ص 180.

[6] : المرجع نفسه ج18 ،ص 180.

2 – تعريف النص اصطلاحا :

تختلف أراء وتوجيهات المعرفية والنظرية للباحثين بل قد يختلف الباحث الواحد في تعريفاته نجد مثلا :

2. 1عند العرب :

يرى محمد مفتاح :**«أن النص وحدات لغوية طبيعية منضدة متسلقة منسجمة »**[1]. ويعرفه أيضا من خلال المقومات الأساسية ، فالنص عنده مدونة كلامية ،وَحَدثْ تواصلي ،وتفاعلي ، وله بداية ونهاية ،أي أنه مغلق كتابيا ، لكنه توالدي معنويا لأنه: « **متولد من أحداث تاريخية ونفسانية ولغوية .....وتتناسل منه أحداث لغوية أخرى لاحقة له »**[2].

ذ كر أحمد اليبوري عدّة مقولات تحيل على النص حسب النظرية السيميائية ،فالنص الملفوظ،أي أنه يتعارض مع الخطاب رغم أن هناك من يجعلهما مترادفين .« **والنص مجموعة السلسلة اللغوية اللا محدودة بسبب إنتاجية المنظومة »**.[3] كما أن النص بالمعنى الضيق قد يطبق «**عمل كاتب أو مجموعة من الوثائق المعروفة أو الشهادات التي تم جمعها ،وفي هذه الحالة يكون النص مرادفا للمتن»**[4].

2.2- عند الغرب :

لقد بحث في النص مجموعة من النقد والباحثين من مختلف الاتجاهات ومنهم الباحث الروسي لوتمان **LOTMAN** الذي يرى أن النص يعتمد على ثلاثة. مكونات :التعبير أي الجانب اللغوي ، والتحديد :أي أن للنص دلالة لا تقبل التجزئة .« **فهو يحقق دلالة ثقافية محددة ،وينقل دلالتها الكاملة »**.[5]

أما هاليداي **M.HALLIDAY** ورقية حسن **R.HASSAN** فقد أكدا في كتابهما (الاتساق في الانجليزية) 1976 أن النص « **وحدة لغوية في طور الاستعمال ،وهو لا يتعلق بالجمل ،وإنما يتحقق بواسطتها .وهما يركزان على الوحدة والانسجام في النصّ من خلال الإشارة إلى كونه وحدة دلالية »**.[6]

4- النصّية :

[1] : محمد مفتاح ،**التشابه و الاختلاف** ،المركز الثقافي العربي ،الدار البيضاء / بيروت ط1 1996 ، ص 15.
[2] :محمد مفتاح ،**تحليل الخطاب الشعري** :إستراتجية التناص ، المركز الثقافي العربي ، دارالبيضاء /بيروت، ط3، 1992، ص 120.
[3] :أحمد اليبوري ، **دينامية النص الروائي** :منشورات اتحاد كتاب المغرب،ط1 ،1993، ص 14.
[4] : المرجع نفسه نفس ص
[5] : صبحي محمد ابراهيم الفقي ،**علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق** :دراسة تطبيقية على السور المكية ،دار قباء، القاهرة،2000،ص 29.
[6] : المرجع نفسه ص 29- 28.

إن مفهوم النصّية يقوم عند مفكري لسانيات النّص على أساس مفهوم النصّ بمختلف جوانبه ،فهي خاصية تطلق عليه كونه نصّا ، فيتميز عما ليس نصّا ،لأنّها مجموعة معايير تحدده طالما كان كذلك .

كما أن النصّية أهم مبحث في لسانيات النّص، وقد خصت النّص بالدراسة من حيث هو :« **بنية مجردة تتولد بها جميع ما نسمعه ،و نطلق عليه لفظ نّص ويكون ذلك برصّد العناصر القارة في جميع النّصوص المنجزة مهما كانت مقاماتها و تواريخها وماضيها** ». [1]

ويرى هارتمان **Hertman** أنّ النص هو:« **الموضوع الرئيس في التحليل و الوصف اللغوي ،و أن تحليل النصوص ما هو إلاّ تحليل بتجاوز النظام إلى كيفيات الاستخدام ، وتفسير النّصوص عنده يقوم على عناصر داخلية وأخرى خارجية "خارج النّص"،إنه بإيجاز البحث عما يجعل من النّص نصّا "دراسة وسائل النص " »**[2].

- الفرق بين الاتساق و الانسجام :

بعد التتبع الدقيق لموضوع الاتساق والانسجام ودورهما في التماسك النصي وعلى الرغم من أنّ كليهما يساهمان في عملية بناء وربط وتماسك بين العناصر المشكلة للنص إلاّ أنهما يختلفان في نوع هذا التماسك فكل منهما له ميزة خاصة في جوهره .

فالاتساق يتحقق عن طريق مجموعة من الأدوات الشكلية التي تساهم في الربط بين الوحدات والعناصر المشكلة للنص كالإحالة والاستبدال والتكرار....

أمّا الانسجام فهو عبارة عن مجموعة من العلاقات الخفية التي بواسطتها يتحقق التماسك الدلالي للنص كالاتساق وموضوعه الخطاب والتعريف وغيرها .

[1] : الأزهر الزناد، **نسيج النص** بحث فيما يكون به الملفوظ نصا، المركز الثقافي العربي ،الدار البيضاء المغرب ط1 بيروت،1993، ص 18

[2] - سعيد حسن بحيري ، **علم لغة النص** ،ص 102- 103.

الفصل الأول

✵أدوات الاتساق

1. الإحالة
2. الاستبدال
3. الحذف
4. الوصل
5. الاتساق المعجمي

❖ **أدوات الاتساق** :للاتساق خمس أدوات وهي :

- الإحالة (référence)
- الاستبدال (substitution)
- الحذف (ellipse)
- الوصل (conjonction)
- الاتساق المعجمي (cohérence lexical)

والمخطط التالي يوضح هذه الأدوات الخمس :

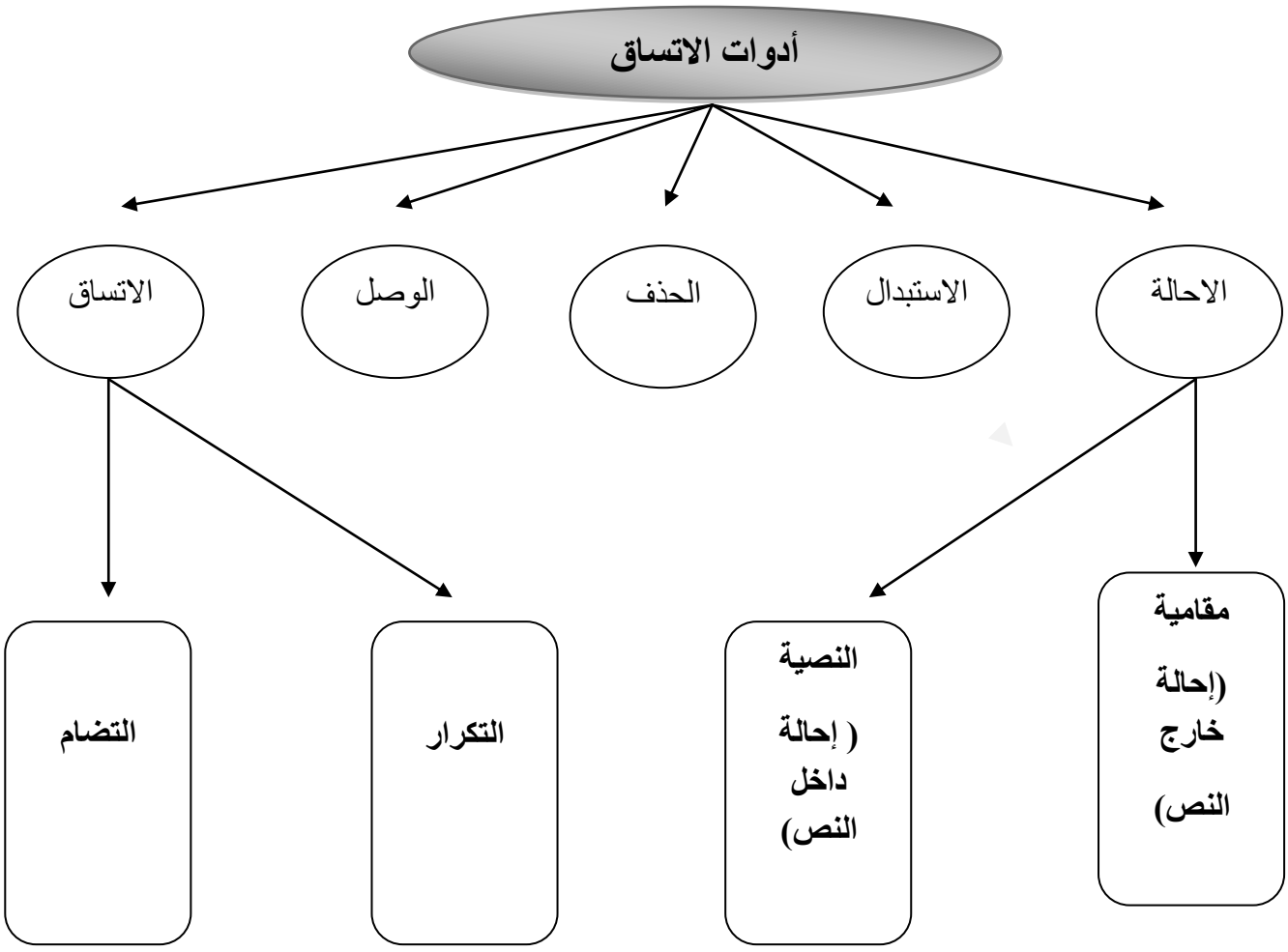

1-الإحالة:

1.1. تعريفها:

يعرفها الباحثان هاليداي ورقية حسن بأنّها :«**الضمائر وأسماء الإشارة وأدوات المقارنة ،تعتبر الاحالة علاقة دلالية ،ومن ثم لا تخضع لقيود نحوية ،إلا أنها تخضع لقيد دلالي وهي وجوب تطابق الخصائص الدلالية بين العنصر المحيل والعنصر المحال إليه**»[1].

أمّا روبرت دي بوجراند عرفّها :« **العلاقة بين العبارات والأشياء والأحداث و المواقف في العالم الذي يدل عليه بالعبارات و الأشياء والأحداث والمواقف في العالم الذي يدل عليه بالعبارات ذات طابع بدائي في النص ما، إذ يشير إلى شيء ينتمي إليه نفس عالم النص أمكن أن يقال أنها العبارات ذات إحالة مشتركة** »[2].

وهذا يعني أن الإحالة تعتمد على روابط ووسائل تعمل على التحام النصوص وتماسكها.« **وتتميز بعلاقات تطابقية لا استبدالية ، وتتمثل في أنّ العناصر المحلية كيفما كان نوعها ،لا تكتفي في ذاتها من حيث التأويل إذ لابدّ من العودة إلى ما تشير إليه من أجل تأويلها** »[3]

فلا يمكن فهم المقصود في أيّ نص من النصوص إلاّ بالرجوع إلى العناصر أو الوحدات التي تحيل إليه سواء كانت قبلية أو بعدية، فهي لا تملك دلالية مستقلة بل تعود على عنصر أو عناصر أخرى مذكورة في أجزاء أخرى من الخطاب، فشرط وجودها هو

---

[1]- محمد خطابي ، لسانيات النص ، مدخل إلى انسجام الخطاب ، المركز الثقافي ط2 ، الدار البيضاء المغرب 2006، ص 17.

[2]- روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء ، ترجمة : تمام حسان ،دار الكتب القاهرة،مصر،ط1955،1 ،ص 320.

[3]- نزار مسند قُبيلات ومحمود سليمان الهواوشة ، ثنائية الاتساق والانسجام ، في قصيدة قميصنا البالي للشاعر سميح القاسم، دراسات العلوم الاجتماعية المجلد 39 العدد 1 ،2012 .ص 129.

النص، وهي:« **تقوم على مبدأ التماثل بين ما سبق ذكره في مقام ما وبين ما هو مذكور بعد ذلك في مقام آخر**»"[1]

1-2: أنواع الإحالة :

تنقسم الإحالة إلى نوعين :

- إحالة مقاميه (خارج النص)

-إحالة نصية (داخل النص) وتتفرع إلى إحالة قبلية وإحالة بعدية:

أ.الإحالة المقامية :

يرى هاليداي ورقية حسن أنها« **تساهم في خلق النص، لكونها تربط اللغة بسياق المقام، إلا أنّها لا تساهم....في اتساقه بشكل مباشر**» [2]، فهذا النوع من الإحالة يقوم بربط العناصر اللغوية بما هو موجود خارج النص ويعمل على إفهام النص وتأويله فهي: « **الإتيانُ بالضميرِ للدلالة على أمر غير مذكور في النص مطلقا غير أنه يمكن التعرفُ عليه من السياقِ الموقف**» [3].

= نستنتج من هذا أن الضمير يستخدم للشيء الغير المذكور في النص بحيث يفهم المعنى من خلال التأويل .

ب-الإحالة النصية (الداخلية):

أي داخل النص أو داخل اللغة وهي:« **إحالة على العناصر اللغوية الواردة في الملفوظ سابقة كانت أو لاحقة** [4] » تعمل على اتساق النص بشكل مباشر وربط أجزائه بعضها ببعض وهي عودة العنصر الاشاري (**المفسر**) داخل النص وتعمل الإحالة النصية على

---

[1]- الأزهر الزناد ، نسيج النص، بحث فيما يكون به الملفوظ نصا ،المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب ط1 ، 1993،ص 118.

[2]- محمد خطابي ،لسانيات النص ، مدخل إلى انسجام الخطاب ، المركز الثقافي العربي ط2 ، الدار البيضاء المغرب 1993 ص 118

[3]- أحمد عفيفي ، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة الزهراء الشرق ط ،2001 ، ص 90..

- محمد الأخضر صبيحي ، **مدخل إلى علم النص ومجالاته تطبيقية** ،الدار العربية للعلوم ناشرون بيروت لبنان ط1 [4]،2008 ص 89.

ربط النص باتجاهين السابق و اللاحق لأن الضمائر التي تعمل تحيل إحالات قبلية نمطية أو بعدية ، وهي التي تعمل على اتساق النص وربط أجزائه ويتدرج ضمنها ضمائر الغيبية ،أفرادا أو تثنية أو جمعا **:(هو، هي ،هم،هن،هما)**

نتحدث عن الوظيفة الاتساقية لإحالة الشخص ،فإن صيغة الغائب هي التي نقصد على الخصوص ويصدق كل ما قيل عن الضمائر المحلية إلى الشخص على الضمائر الملكية والإحالة النصية إن لم نذهب خارج النص فهي ضرورية لاتساق النص بشكل مباشر ،كما تزيد فاعلية الترابط الدلالي داخل النص ، و تؤدي إلى ترابط أجزاء النص لسانيا أكثر من المقامية ، والعناصر الإحالية النصية تحمل صفات العنصر الإشاري ، وتطابقه في عدد من السمات ، وهي حاملة لأشياء جديدة إذ يتوفر في العنصر الإحالي ما لم يتوفر في العنصر الإشاري نحو **(رجل)** والضمير المحيل **(هو)**، فرجل «**عاقل مذكر مفرد والضمير (هو) يحمل الصفات نفسها ويزيد بأنه معرفة** »[1]،

فالإحالة النصية الداخلية تؤدي إلى ترابط النص وتحقق مثالية التعبير التي بأنها تعاقب أفقي متناسق لوحدات لغوية مترابطة تقوم على أسس محددة من حيث التسلسل فضمائر الإحالة النصية شكل داخل النص معناه إنّ طرفي الإحالة ، العنصر المحيل و العنصر المحال إليه كلامها موجود في النص وهي بدورها تنقسم إلى :

***إحالة قبلية: (Référence Anofhique)**

ويطلق عليها إحالة على السابق أو إحالة بالعودة وفيها يسبق العنصر الإشاري «**المحال إليه**» العنصر الإحالي « **تعود على مفسر سَبق التلفظ به وفيما يجري تعويضُ لفظ المفسر الذي كان منَ المفروض أن يُظهر حيث يرد المضمر وليس الأمر كما استقر في الدرس اللغوي،إذ يعتقد أنَ المضمر يعوض لفظ المفسر المذكور قبله،فتكون الإحالة بناء**

[1]- محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطا ب،المركز الثقافي العربي ،بيروت –لبنان (دار البيضاء– المغرب)،1ط 1996، ص17

النص على صورته التامة التي كان من المفروض أن يكون عليها فهي تحيل جديد له من حيث هي بناء جديد له » .[1]

ويطلق على هذا النوع من الإحالة في بعض الدراسات : «**الإضمار بعد الذكر هو نوع من الإحالة المشتركة يأتي الضمير بعد مرجعه في النص ....**»[2]. كما أنها لا تقتصر على أداة واحدة "الضمائر" في القيام بوظيفتها ، ولكن يمكنها أن تتعدى ذلك إلى وسائل و أدوات أخرى، فتشمل الإحالة بالعودة على نوع أخر من جمل النص قصد التأكد وهو الإحالة التكرارية .وتمثل الإحالة القبلية :« **أكثر أنواع الإحالة دورانا في الكلام** ». مثلا قوله عزوجل:

(وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ).. . [البقرة : 124] ،

« **فالضمير المتصل بلفظ "ربه"، "الهاء" يعود أو يحيل إلى إبراهيم وكذلك الضمير المتصل بالفعل " أتم"،"هن"يحيل إلى لفظ "كلمات" السابق الذكر**»[3].

***إحالة بعدية :(Référence Cataphorique)**

وهي إحالة على اللاحق :« **تعود على عنصر إشاري مذكور بعدها في النص ولاحق عليها**»[4] .

وأبرز أبواب النحو العربي توضيحا لها "**ضمير الشأن***" فهذا النوع من الإحالة هو استعمال عنصر (اللفظ المحيل) أي يشير إلى عنصر أخر (المحال عليه) سوف يستعمل في النص لاحقا .

---

[1]- الأزهر الزناد ، نسيج النص ، نفس المرجع ص 133.

[2]- ينظر :فولفا نج هانيه من–ديتر فيهفيجر، مدخل إلى علم اللغة النصي ،تر:فالح بن شبيب العجمي ، جامعة الملك سعود 1419هـ – 1999م ص 25،27 .

[3]- الأزهر الزناد،نسيج النص ، ص 118 ،119.

[4]، المرجع السابق، ص 118 ، 119.

* هو ضمير يتقدم الجملة لتفسيرها ويسميه الكوفيون الضمير المجهول.

ومن أمثلة هذا قوله تعالى : « **قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدْ**» (سورة الإخلاص 1)، فالضمير "هو" يحيل على لفظ الجلالة "اللهُ" [1] ، ومن أمثلتها أيضا الجمل التفسيرية التي تفسر جملة أو عبارة كما في أسماء السور والجمل الأولى منها، بل أحيانا الكلمة الأولى منها فهذا كله يحيل لما سوف يأتي في النص ويعد « **التعبير** "**ما يأتي** " ،"**الآتي**" **مثلا بديل الصيغة الدالة على الإحالة إلى مذكور لاحق (...) ولكن يمكن أيضا أن نستعمل بعض البدائل الصيغ الدالة إلى مذكور لاحق** [2]» مثلا عند سماع نشرة الأخبار نجد هذا النوع من الإحالة فغالبا ما يستعمل المذيعون «**نقدم لكم نشرة الأخبار وهذا عناوينها...** » أو قول مذيع:

« **تطورت الأحداث بالجزائر خلال أسبوع على النحو الأتي ...**»،[3] فالإحالة البعدية لا تقتصر على عناصر محلية معينة ، فقد تكون ضمائر كما قد تكون أسماء الإشارة أو عبارات أخرى.

نستنتج: مهما تعددت أنواع الإحالة فإنها تقوم أساسا على مبدأ واحد هو الاتفاق بين العنصر المحيل والعنصر المحال إليه سواء كانت قبلية أو بعدية ، داخل النص أو خارجه

*** الضمائر :**

« **تكتسب الضمائر أهميتها بصفة نائبة عن الأسماء والأفعال والعبارات والجمل المتتالية، فقد يحل الضمير محل كلمة أو عبارة أو جملة أو عدّة جمل ، وات تتوقف أهميتها عند هدا الحد فقط بل تتعداه على كونها ترتبط بين أجزاء النص المختلفة شكلا ودلالة**»[4]، فهي تساهم بشكل كبير في تحقيق التماسك النصي وبناء «**الاتساق الداخلي للنص حيث تختلف**

---

[1]- صبحي إبراهيم ألفقي ،علم النص بين النظرية و التطبيق ،ج 1،ص 40 .

[2]- المرجع نفسه ، صبحي إبراهيم ألفقي ،ج1 ص 40.

[3]- كلاوس برينكر ،تر:سعيد حسن بحيرى ، التحليل اللغوي للنص ، مدخل إلى المفاهيم الأساسية والمناهج الأساسية والمناهج ، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ،ط1 ،1425هـ -2005م ،ص 40

[4]- لمياء شنوف ،الاتساق و الانسجام في رواية سمرقند لأمين معلوف، بترجمتها إلى العربية ،دراسة تحليلية ونقدية ، مذكرة ماجستير ،جامعة منتوري ، قسنطينة 2008 -2009، ص 29 .

شبكة خطية من الإحالات المرتبطة سابقها يلاحقها ، وكثرة هذه الضمائر المرجعية ماهو إلا دليل على وجود طابع النصية »[1].

= ومن خلال ما سبق يتضح لنا أن للضمائر دورا فعال في اتساق النص،فهي تربط السوابق باللواحق ،كما تنوب عن الأسماء والأفعال والجمل والعبارات .

وتتفرع الضمائر إلى فرعين هما «**ضمائر الحضور وضمائر الغياب ،ثم تتفرع ضمائر الحضور إلى متكلم....وهو الباث وعلى مخاطب يقابله في ذلك المقام ويشارك فيه ،وهو المتقبل وكل مجموعة منها تنقسم بدورها حسب الجنس والعدد**»[2]، ومعنى هذا أن ضمائر الحضور أكثر تفضيلا من الغياب.

❁أسماء الإشارة:

وهي وسيلة من وسائل الاتساق يمكن إدراجها تحت نوع الإحالة « **وهو ما وضع ليدلّ على مسمّى مشار إليه بعيد أو قريب وفي الإشارة إلى المشار إليه إحالة عليه الحالة مباشرة**»[3]، ويذهب الباحثان هاليداي ورقية حسين « **إلى أنّ هناك عدّة إمكانيات لتضيفها أسماء الإشارة :إما حسب الظرفية :الزمان (الآن ، غدا ....) والمكان (هنا وهناك...) أو حسب الإشارة المحايدة وتكون بما يوقف أداة أو الانتقاء (هذا ،هؤلاء .....) أو حسب البعد (ذاك ،تلك.....) أو القرب (هذا ،هذه ...)**[4] ، فقد قام الباحثان بتصنيف أسماء الإشارة

---

[1]- المرجع نفسه ، ص34،35

[2]- المرجع السابق الأزهر الزناد ، نسيج النص، ص 17 .

[3]- لمياء شنوف ،الاتساق و الانسجام في رواية سمر قند لأمين معلوف بترجمتها غلى العربية ،دراسة تحليلية ونقدية. ص 35

[4]- – محمد خطابي ،لسانيات النص ،مدخل إلى انسجام الخطاب ، المركز الثقافي ط 2، الدار البيضاء المغرب 2006م، ص 19.

إلى أربعة أصناف وتستعمل «**اسم الإشارة كوسيلة لربط الجمل بما هي خبر عنه**»[1]، أي أن أسماء الإشارة أصنافها وأنواعها تقوم بالربط بين أجزاء وعناصر النص قبليا وبعديا .

ويرى "ابن يعيش "أن يتوصل بهذا إلى نداء ما فيه الألف واللام فتقول: «**يا هذا الرجل ، يا أيها الرجل**»[2]، أي أن اسم الاشارة يقوم بتعريف الشيء الذي تتكلم عنه

❁المقارنة :

وهي الوسيلة الثالثة من وسائل الإحالة بعد الضمائر وأسماء الإشارة «**وتعدّ"بناءا لغويا معبرا عن قيمة عالية عند المبدع لتقديم رأياه وتشكيلها اعتمادا على عالمين ، يصنعها بداته ويقدمها للمتلقي، بعيدا عن لغة المعنى المكشوف**»[3]

وبالتالي فإن أدوات المقارنة تساعد على الإبداع والتعبير عن الآراء لإيصال الرسالة إلى المتلقي في أحسن صورة وأكمل وجه ، وتنقسم المقارنة إلى «**عامة يتفرع منها التطابق والاختلاف ،وإلى خاصة تتفرع إل كمية .....وكيفية**»[4]

2- الاستبدال:

ويعتبُر وسيلة أساسية تعْتمد في اتساقِ النص «**وذلك أن يستبدلَ المتحدثُ لفظًا بلفظ آخر له المدلولَ نفسه وهو ركيزة مهِمة في أيَ نص عل المستوى اللّسّانِي**»[5]، وهو أيضا « **عملية تتمّ داخل النص ، إنّ تعويض عنصر في النص بعنصر آخر** »[6].

---

[1]- محمد عرباوي ، دور الروابط في الاتساق والانسجام الحديث القدسي ، مذكرة الماجستير ، مخطوطة جامعة باتنة ،2010-2011، ص123.

[2]- المرجع نفسه ، ص 123.

[3]- فتحي رزقي خوالدة، تحليل الخطاب الشعري ،ثنائية الاتساق والانسجام،دارالأزمنة للنشر والتوزيع ط1،عمان الأردن، 2006، ص 66 .

[4]- لمياء شنوف ،الاتساق و الانسجام في رواية سمر قند لأمين معلوف بترجمتها غلى العربية ،دراسة تحليلية ونقدية.

[5]- فتحي رزقي خوالدة ،تحليل الخطاب الشعري ،ثنائية الاتساق والانسجام دار الأزمنة للنشروالتوزيع ط1، عمان،الأردن،2006 ص 66.

[6]- نقلا عن ،محمد خطابي ،لسانيات النص ،مدخل إلى انسجام الخطاب ، المركز الثقافي ط 2، الدار البيضاء المغرب المغرب 2006 ،هص88

= ومنه فالاستبدال مصدر أساسي في تماسك النصوص وترابطها؛ حيث يمكن لعنصر أو لفظ أن يحلّ مكان الآخر ويضمن استمرار الجمل ويقوم بالربط بينها . وذلك من خلال ملاحظة «**العلاقة بين العنصرين : المستبدل منه ، وهي علاقة قبلية بين عنصرين سابق في النص وعنصر لاحق فيه** »[1].

1.2. أنواع الاستبدال:

وقد قسمه علماء اللغة النصيين إلى ثلاثة أنواع هي :

1.الاستبدال الإسمي:

وهو أن يحلّ الإسم محلَّ اسم آخر مؤديا وظيفته التركيبية ومنه:آخر و أخرى،(ONE، ONES) ونفس (same).

2. الاستبدال الفعلي:

3. وهوحلول الفعل مكان الآخر مع تأدية وظيفته التركيبية نحو قوله تعالى: « **يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وقَدْ كَفروا بِمَا جَائَكُمْ مِنَ الحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسّولَ وإيّاَكُمْ أَنْ توَمَنْوا بِاللهِ رَيَّكُم إنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادَا في سَبِيلِي وابْتِغَاءَ مَرْضاَتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ بِالمَودَّة وأنَا أَعْلَمُ بما أَخْفيتُمْ وما أعلنتم ومنيَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ**»:(الممتحنة).

استبدل مكان الفعل "تتخدوا"

[1]- صبحي إبراهيم الفقي ، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق ج 1 دار قباء للطباعة و النشر ن ط1 ، القاهرة مصر 2000ص 168.

3.الاستبدال القولي:

وهو استبدال قول مكان آخر مع تأدية وظيفته [1]. مثل قوله تعالى :« **فلما جاء السّحَرَةُ قالوا لفِرْعونَ أَئِنَ لناَ لأجرًا إن كُنَاَ نحنُ الغالبين* قال نَعمْ وإنْكُمْ إذا لمنَ المُقربينَ**» (يوسف101).

فقد استبدل نعم بالقول السابق .

= وعليه فلاستبدال على اختلاف أنواعه يساهم بشكل كبير في تحيق الترابط النص ،لأن عملية الاستبدال تتضمن استمرارية العنصر المستبدل فلا يفهم المبدل من دون العود إلى ما هو متعلق به الموجود قبله في النص

3- الحذف:

ظاهرة لغوية اشتركت فيها جميع اللغات، بحيث تحذف بعض العناصر المكررة في الكلام، ويفهم من خلال المعنى.

يرى دي بوجراند أنه «**استبعاد العبارات السطحية التي يمكن لمحتواها المفهومي أن يقوم في الذهن أو أن يعدل بواسطة العبارات الناقصة .....**»[2].

ويقول أحمد عفيفي عن هذه الظاهرة :«...**وذلك لا يتم إلا إذا كان الباقي في بناء الجملة بعد الحذف معينا في الدلالة كافيا في أداء المعنى**»[3].

كما أنّ الحذف لا يمكن أن يكون إلا إذا كان ذلك على المعنى أو الدلالة ،ويحدده هاليداي ورقية حسن بأنّه «**علاقة داخل النص نوفي معظم الأمثلة يوجد العنصر المفترض في النص السابق ، وهدا يعني أن الحذف عادة علاقة قبلية** »[4].

---

[1]- ينظر : محمد سليمان الهواوشة ، أثر عناصر الاتساق في التماسك النص دراسة نصية من خلال سورة يوسف ص 101

[2]- دوبوجراند ،النص والخطاب والإجراء ،تر: تمام حسان دار الكتب القاهرة مصر،ط1، 1995،ص304

[3]- أحمد عفيفي ، نحو النص اتّجاه جديد في الدرس النحوي،الزهراء،الشرق ط1 ،2001،ص 124.125 .

[4]- محمد خطابي ،لسانيات النص مدخل ،إلى الانسجام الخطاب،المركزالثقافي ط2،الدار البيضاء2006 ص 21.

وقد إشترط النحاة والبلاغيون للحذف وجود دليل على المحذوف قال ابن الجني «**إني قد حذفت العرب الجملة ،والمفرد والحرف والحركة، وليس لشيء من ذلك إلا عن دليل عليه وإلا كان فيه ضرب من التكليف علم الغيب في معرفته ...**» [1]، ومعنى هذا أن الحذف عنده لا يكون إلا بتوفير الدليل ، والحذف عند هاليداي ورقية حسن ثلاثة أنواع [2]:

1. **الحذف الاسمي:**

ويقصد به حذف داخل المركب الاسمي

2. **الحذف الفعلي :**

وهو الحذف داخل مجموعة الفعلية أي أن المحذوف يكون عنصرا فعليا ولغويا .

3. **حذف داخل شبه جملة:**

وقد تحذف أكثر من جملة مثل: كم ثمن هذا القميص ؟ خمس جنيهات والتقدير : ثمن هذا القميص خمس جنيهات .

4.الوصل :

يعدّ من أهمّ المظاهر التي تؤكد على اتساق النصوص وتماسكها، ويعرفه "هاليداي" ورقية حسن بأنه: « **تحديد للطريقة التي يترابط بها اللاحق مع السابق بشكل منتظم**»[3]، وعليه فإن الوصل يقوم بربط السوابق باللواحق داخل النصوص من أدوات رابطة كأسماء الإشارة والموصولة وحروف العطف ، فهو« **يصل وصلا مباشرا بين جملتين أو مقطعين في النص** »[4]، كما له أهمية كبيرة في إظهار النص كوحدة متماسكة ، ويعتبر «**علاقة اتّساق أساسية**

---

[1]- ابن الجني ، الخصائص ،تر ، عبد الحميد الهنداوي ،دار الكتب العلمية ، بيروت ط 2، 2002،ص 140.

[2]- ينظر محمد خطابي ، لسانيات النص ، مدخل إلى انسجام الخطاب ،ص 22 .

[3]- المرجع السابق ، ص 25.

[4]- محمد الأخضر الصبيحي ،مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقية ،ص 94

في النص لأنّه يعمل على تقوية الأسباب بين متواليات الجمل المشكلة للنص وجعلها متماسكة » [1].

أمّا دي بوجراند فيرى: «**أن الوصل يتضمن وسائل متعددة لربط المتواليات السطحية بعضها ببعض بطريقة تسمح بالإشارة إلى العلاقات بين مجموعة من معرفة العالم المفهومي للنص كالجمع بينهما واستبدال البعض في النص وتقابل السببية** »[2]، فكلّ نص لا يخلو من أدوات الربط التي تساهم في تماسكه وترابطه ، والوصل يختلف عن الإحالة والاستبدال والحذف لأنه «**لا يتضمن إشارة موجهة نحو البحث عن المفترض فيما تقدم أو ما سيلحق** »[3].

4. 1. أنواع الوصل :

وقد قسم "هاليداي" و"رقية حسن" الوصل إلى أربعة أ قسام [4]:

أ . الوصل الإضافي:

ويتم بواسطة الأداتين "الواو " و "أو" ويشمل صيغ أخرى مثل: بالمثل، أعني ، نحو ، بتعبير آخر..... وهذه الأدوات تحقق الربط بين الجمل .

ب.الوضع العكسي:

يتحقق عن طريق الربط بين الأجزاء المتعارضة في النص ومن أدواته لكن، رغم ، مع ذلك، إلا أن.

ج.الوصل السببي:

هو ربط النتائج بالأسباب وأدواته : لأن ،هكذا ،لهذا السبب ،ومن ثم ، بناء على ذلك نتيجة لذلك.

---

[1]- سماح رواشدة قصيدة الوقت لإندونيسيا(ثنائية الاتّساق) مجلة دراسات الجامعة الأردنية ،مج 3 ، 2003،ص 520.

[2]- دوبوجراند ، النص والخطاب والإجراء ،تر :تمام حسان ،ص 301، 302.

[3]- محمد خطابي ،لسانيات النص ، مدخل إلى انسجام الخطاب ، ص 22.

[4]- ينظر :المرجع نفسه ،ص 23.

د.الوصل الزمني:

يتمثل في ربط العلاقة الزمنية بين الأحداث من خلال علاقة التتابع الزمني ويعني ذلك «**التتابع في محتوى ما قيل من خلال الأداة (ثم،بعد) وبعض التعبيرات (بعد،ذلك،على ، نحو)، وقد تشير العلاقة الزمنية إلى ما يحدث (في ذات الوقت،لفي ذات الوقت حالا،في هذه اللحظة)،أو يشير إلى سابق مبكرا، قيل هذا، سابقا**»[1]

5- الاتّساق المعجمي:

يعدّ الاتساق المعجمي مظهرا من مظاهر الاتساق النصي ويعرفه هاليداي ورقية حسن بأنه :« **ذلك يتحقق من خلال اختيار المفردات عن طريق إحالة عنصر إلى آخر**» [2]، والعناصر المعجمية المرتبطة ببعضها البعض تضمن الفهم المتواصل للنص أثناء قراءته وهذه العناصر:«**لا تفهم إلا بالتفطن إلى صلتها بما تخيل عليه والمحال عليه يعطيها مدلولها ، وهي في العربية عديدة تدخل فيها الضمائر و أسماء الإشارة وبعض العناصر المعجمية الأخرى ...**» [3].

أي أن العناصر المعجمية تفهم من خلال العناصر المحال إليها التي تتمثل في الضمائر وأسماء الإشارة وغيرها من العناصر، وينقسم الاتساق المعجمي إلى قسمين هما: التكرار والتضام .

[1]- عزة شبل محمد ، علم لغة النص ، النظرية والتطبيق ، مكتبة الأداب ،القاهرة ،ط 2 ، ص 104 .

[2]- المرجع نفسه ، ص 104.

[3]- المرجع نفسه ،ص .105

1.5.التكرار:

أ. لغة:

« كَرَرَ،الكر وهو الرجوع وكر كرورا تكرَارًا: عَطْفُ، وكُرِرَ الشيءُ كَرَرَهُ،أعَاده مرةً بعد أخْرى، وكَرَرْتُ الحديث: رَددْتُهُ،الكرة: البَعْث وتجْديُد الخلْقِ بعد الفناءِ ،والكّرُ:الجبُل الغليُظ بينهمَا»[1].

اصطلاحا:

هو:« **شكل من أشكال التماسك المعجمي التي تتطلب وجود مرادف أو إعادة عنصر معجمي**» [2]. وبنفس السياق جاء مفهوم التكرار عند محمد خطابي فعرفه بأنه : «**شكل من أشكال الاتساق المعجمي ويتطلب إعادة عنصر معجمي أو ورود مرادف له أو عنصر مطلق أو اسما عاما** »[3].

ويسميه ،دي بوجراند(récurrence) ويرى أن :«**إعادة اللفظ في العبارة السطحية التي تحدد محتوياتها المفهومية واحتلالها من الأمور العادية في المترجل من الكلام** »[4]، وعرفه "دايفد كريستال" بأنه :« **التعبير الذي يكرر في الكل والجزء** »[5] ،أي أنه لا يقتصر في جزء من النص بل نجده في بداية كل عنصر أو في وسطه .

وعرفّ التكرار أيضا بأنه:« **إعادة ذكر لفظ أو عبارة أو جملة أو فقرة وذلك باللفظ نفسه أو الترادف وذلك لتحقيق التماسك النصي بين عناصر النص المتباعدة**» [6].

---

[1]- الأزهار الزنا د ،نسيج النص، الأزهر الزناد ،نسيج النص ، بحث فيما يكون به الملفوظ نصا ،المركز الثقافي ، الدار البيضاء المغرب ط1 ص 28.

[2]- أحمد عفيفي، نحو النص، المرجع السابق، اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص 106.

[3]- محمد خطابي المرجع السابق ، ،لسانيات النص ،مدخل إلى انسجام الخطاب ص 24.

[4]- دو بوغراند ، المرجع السابق ، النص والخطاب والأجزاء ، تر :تمام حسان ،ص 303.

[5]- صبحي إبراهيم، الفقي علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق ج1،ط1،مصر 2000 ، دراسة تطبيقية على السور المكية ،ص 19.

[6]- لمياء شنوف ، الاتساق والانسجام في رواية سمرقند،لأمين معلوف ،مذكرة الماجستير جامعة منتوري قسنطينة 2008-2009م ، ص 49.

ولذلك نجد التكرار سواء كان بالترادف أو بالاسم العام أو الكلمة ذاتها يعمل على تحقيق التماسك النصي ويسهم في الترابط بين أجزاء وعناصر النص .

وقدم هاليداي ورقية حسن أربعة أنواع للتكرار وتمثل سلما يتكون من أربع درجات يصورها المخطط الأتي [1] :

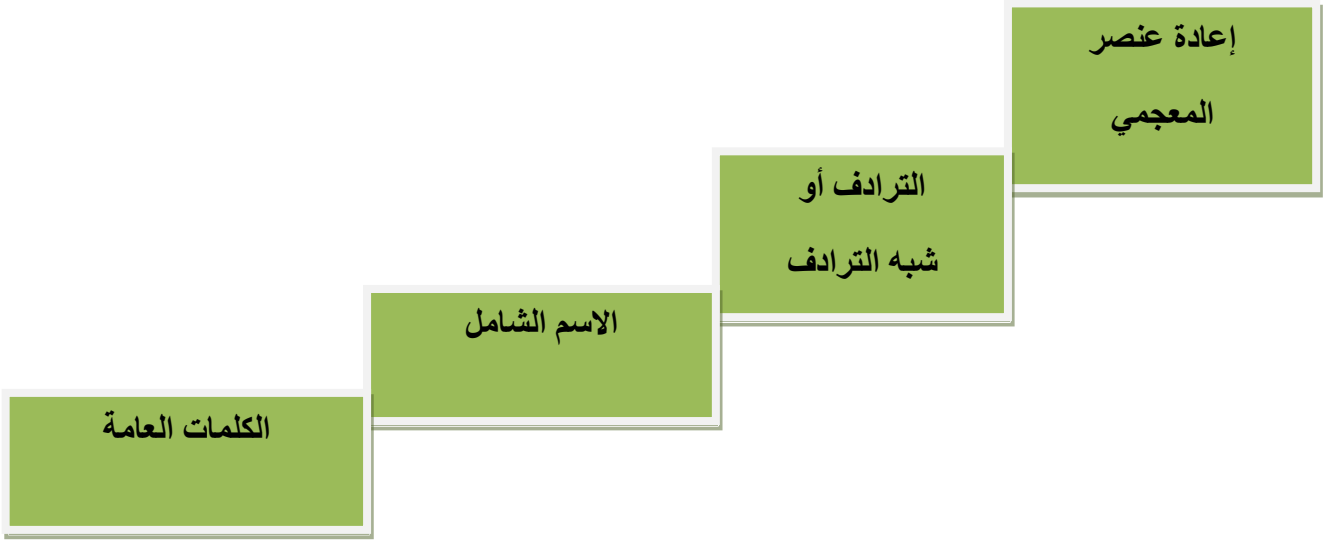

إعادة العنصر المعجمي:

وهو تكرار الكلمة في النص أكثر من مرة.

- **الترادف أو شبه الترادف**

أي تكرار المعنى واللفظ يكون مختلف .

- **تكرار الاسم الشامل :**

وهو اسم يحمل معن مشتركا بين عدّة أسماء .

-تكرار الكلمات العامة :

هي مجموعة صغيرة من الكلمات لها إحالة عامة .

[1]- عبد الخالق فرحان شاهين ، أصول المعايير النصية في التراث النقدي عند العرب ، مذكرة ماجستير ، جامعة الكوفة ، 2012 ، ص 50.

2.5.التضام:

وهوالنوع الثاني من أنواع الاتساق المعجمي ويقصد به « **توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة نظرا لارتباطها بحكم هذه العلاقة أو تلك**» [1].

وعلى هذا الأساس فالتضام تحكمه أزواج من الكلمات قد يكون إما بعلاقة تنافر والتعارض أو بعلاقات أخرى كعلاقة الجزء بالكل أو الكل بالجزء ، وقد ضرب هاليداي ورقية حسن مثال في هدا الشأن وهو كالأتي:

«**لماذا يلتوي الولد طوال الوقت ؟ البنات لا تتلوى ،فكلمة بنات في الجملة الثانية وكلمة (الولد) في الجملة الأولى ليس بينها علاقة تكرار معجمي ، ومع هذا تبدو الجملتان منسجمتين ، فما الفاعل في هذا السبك ؟ الفاعل هو وجود علاقة معجمية بين لفظتي (ولد ≠ البنات) وهذه العلاقة تضاد** »[2] .

وهذا يدل على وجود أزواج من الألفاظ متصاحبة دوما حيث لا يمكن ذكر لفظ دون ذكر الأخر وهذا ما يسمى بالمصاحبة المعجمية ويعرفها الباحثين الغربيين بأنها :«**استعمال وحدثين معجمين منفصلين استعمالهما مادة مرتبطين الواحدة بالأخر**»[3] ،

= وفي ضوء ما سبق يمكن تقسيم التضام المعجمي إلى [4]:

- ✓ **التضاد مثل:** ولد أو بنت.
- ✓ **الدخول في سلسلة مرتبة مثل:** الاثنين، الثلاثاء، الأربعاء.....

---

[1]- محمد خطابي، لسانيات النص ، مدخل إلى انسجام الخطاب ، ص 25.

[2]- المرجع نفسه ، ص 25.

[3]- أحمد مختار عمر ،علم الدلالة ،علم الكتب ،القاهرة ،ط، 2006 ، ص 74 .

[4]- ينظر ، جمعان بن عبد الكريم ،إشكالات النص ،دراسة لسانية نصية ،نادي الأدبي بالرياض والمركز الثقافي العربي ، بيروت ، لبنان ، ط 1، 2000، ص 366.

- ✓ **علاقة الكل، جزء، أو الجزء بالجزء مثل:** بيت، باب، نافذة.

الاندراج في قسم عام مثل: طاولة ، كرسي

الفصل الثاني

❋آليات الانسجام

1. السياق
2. مبدأ التغريض
3. مبدأ التأويل المحلي
4. مبدأ التشابه

السياق:

يعتبر من أهم الوسائل المعتمدة عليها في دراسة النصوص ويقصد به: «**مجموعة العناصر الخارجية التي تساعد في نقل المعلومات أو تنشيط التفاعل بين المرسل والمتلقي ،فكل جملة مهما كانت تحتاج دائما إلى سياق بسند للجمل التي نجدها في كتب النحو والمؤلفات اللسانية سياقات تأويلية مبنية على قوالب اللغوية التي تساهم في بناء التأويلي له** »[1]،

ويتضح لنا أن السياق يتشكل من علاقة النص بالقارئ أو المتلقي ، فله أهمية كبيرة في تحقيق الانسجام في النص كما يساهم في إحداث التماسك بين أجزاء النص، فوجدوه ضروري وبدونه لا يمكن للجمل أو النصوص أن تكون مترابطة أو متماسكة،لذلك قيل «**أن الجمل وأشكال القول يتماسك بعضها مع البعض الآخر دلاليا من خلال المعلومات التي يقدمها النص، ولكن إدا فقدت الجمل السياق تكون غير متماسكة الأجزاء** »[2]،

ويذهب "براون ويول " «**إلى أن محلل الخطاب ينبغي أن يأخذ بعين الاعتبار السياق الذي يظهر فيه الخطاب ، والسياق لديهما يتشكل من المتكلم / الكاتب والمستمع / والقارئ ، والزمان والمكان لأنه يؤدي دورا فعالا في تأويل الخطاب بل كثير ما يؤدي إلى ظهور قول واحد في سياقين مختلفين إلى تأويلين مختلفين** »[3]،

والمقصود من هذا أن السياق يتشكل من متكلم وكاتب يربط بينهما نفس الزمان والمكان ويجب على محلل الخطاب أن يكون عل علم بالسياق لأنه يلعب دورا مهما في اكتشاف الغموض في النصوص ، وتحديد المعنى العام لها،مما يساهم في تأويل الخطاب .«**وكل**

---

[1]- غنية لوصيف ، **الاتساق والانسجام في قصيدة "مديح الظل العالي لمحمود درويش** ، مقاربة لسانية نصية ،مذكرة لنيل شهادة الماجستير ص 43 -44.

[2]- صبحي إبراهيم الفقي ،**علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق** ص 102.

[3]- براون ويول ، **تحليل الخطاب** ،تر، محمد لطفي الزليطي ومنير التريكي ،نشر العلمي ،السعودية ،1997، ص 37.

نص قابل للفهم والتأويل نص منسجم والعكس صحيح »[1]، ،لذلك يسعى الدارسون والمحللون في تأويل النصوص بما ينسجم مع مقاصد المتكلم . ويؤكد براون ويول أن فهم السياق يستوجب «**منا عل الأقل معرفة هوية المتكلم المتلقي والإطار الزماني والمكاني للحد يث اللغوي**»[2].

أ. **خصائص السياق** [3] :

- **المرسل** : وهو المتكلم أو الكاتب .

- **المتلقي** : المستمع أو القارئ.

- **الزمان والمكان** :الإطار الزماني لوقوع الحادث.

- **الحضور**: مستمعون آخرون حضورهم يساعد في فهم الحدث الكلامي

- **الموضوع** :أي الفكرة التي يدور حولها الحدث الكلامي

- **القناة** : كيفتم التواصل بين المشتركين في الحدث الكلامي

- **النظام** : يكون إما لغة أو لهجة أو أسلوب.

- **شكل الرسالة** : شكلها ،جدلا ، موعظة .

[1]- محمد خطابي ،لسانيات النص ، **مدخل إلى انسجام الخطاب** ص 52.
[2]- براون ويول ، **تحليل الخطاب** ،تر ، محمد لطفي الزليطي ومنير التريكي ، ص 35 .
[3]- ينظر إلى المرجع نفسه ص 47،48.

- **المفتاح** : ويتضمن التقويم هل الرسالة شرحا مثير أو موعظة حسنة .

- **الغرض:**أي القصد من الرسالة التي ينقلها المشاركون يجب أن يكون نتيجة للحدث التواصلي .

2. مبدأ التغريض :

ويعتبر الوسيلة الأساسية المعتمدة عليها في اكتساب خاصية الانسجام في ، ويعرفه براون ويول بأنه :« **نقطة بداية قول ما** »[1]، وبنفس المفهوم جاء تعريفا آخر للتغريض هو «**كل قول،كل جملة ،كل فقرة ،كل حلقة وكل خطاب منظم حول عنصر خاص يتخذ كنقطة بداية**»[2].

ونفهم من هذين التعريفين أن التغريض هو كل ما وقع في الصدارة الكلام وكل ما قيل في أوله لذلك فإن، «**نقطة بداية** أي **نص تمكن في عنوانه أو الجملة الأولى،فالعنوان عنصر مهم في سيميولوجيا النص ففيه تتجلى مجموعة من الدلالات المركزية للنص الأدبي** »[3] .

فالعنوان له دور كبير في توضيح النصوص وفكّ الغموض الموجود داخل النص أو الخطاب، ويمنح للقارئ أو المتلقي توقُّعات قوية حول موضوع الخطاب أو النص ، ويتمكن بذلك من تفسيره وتأويله، فهو وسيلة تعبيرية عن الموضوع والعنصر المرض في البداية ،في نظر الدارسون يكون اسم شخص أو قضية أو حادثة ما ،أما طرق التغريض تكون بتكرير اسم أو جزء من اسمه أو بالإحالة إليه بالضمائر أو بذكر بعضا أدواره وصفاته في الفترة زمنية.

---

[1]- محمد خطابي ،لسانيات النص ، **مدخل إلى انسجام الخطاب** ص 59.

[2]- الأزهر الزناد ،**نسيج النص** ، بحث فيما يكون به الملفوظ نصا ،المركز الثقافي ، الدار البيضاء المغرب ط1 ،ص59

[3]- المرجع نفسه ، ص 59.

3. مبدأ التأويل المحلي:

يرى محمد خطابي أن هذا المبدأ يرتبط «**بما يمكن أن يعتبر تقييد للطاقة التأويلية لدى المتلقي باعتماده على خصائص السياق ،كما أنّه مبدأ متعلق أيضا بكيفية تحديد الفترة الزمنية في تأويل مؤشر زماني مثل الآن .....**»[1].

ويعرفه أحمد عرابي بقوله :«**هو الذي يعتمد فيه القارئ على إعمال فكرة ،بحيث يستعين على ما عنده من آليات لغوية ولغوية خارج النص أو ضمنه ليتوصل إلى الدلالة المرادة** »[2].

يتبين لنا من خلال هذين التعريفين أن مبدأ التأويل المحلي يجعل المتلقي مقيدا بالمفهوم الذي بني عليه النص أو الخطاب ، ولا عن نطاقه ،كما يجب أن يتقيد بسياق. يكون بمتناوله ، ولا يكون أكبر مما يحتاجه من أجل الوصول إلى تأويل ما ، فيكون « **قصد تمكين المحلل من تحديد تأويل ملائم ومعقول**»[3]

كما يجب استبعاد كل تأويل غير منسجم مع أفكار النص ، « **والقارئ في جميع الأحوال مجبر على الانطلاق من معطيات النص لبناء تأويله المتسق** »[4]، حيث أصبح هذا التأويل

---

[1]- محمد خطابي ، **لسانيات النص ، مدخل إلى انسجام الخطاب** ،المركز الثقافي ط2 ، الدار البيضاء المغرب 2006 ص 56

[2]- أحمد عرابي، **أثر التحرّيات الدلالية في الخطاب القرآني**، ديوان المطبوعات الجماعية ،ط1،تيارت ،الجزائر ،2010 ، ص 56.

[3]- نور الدين السد، **الأسلوبية وتحليل الخطاب** ،دراسة في النقد العربي الحديث ، تحليل الخطاب الشعري والسردي ،ج 2،دارهومة للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر ، ص 52.

[4]- حميد لحمداني ، **القراءة والتوليد** (الدلالة تغير عادتنا في قراءة النص الأدبي) ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء، المغرب ، بيروت،لبنان،ط1، 2003، 114.

نظرية « **تمنح المفسر الآليات الضرورية لاكتشاف المعاني الخبيثة والمبهمة في النصوص، فهي تباشر عملها انطلاقا من الصعوبات الموجودة داخل النص**»[1] .

4.مبدأ التشابه :

يتمُّ ذلك عبر تشابه نص مع نصوص أخرى؛ حيث يتعامل المتلقي مع النصوص من خلال التجربة التي اكتسبها بفعل القراءة، ويُؤدّي إلى «**استخلاص الخصائص والمميزات النوعية من الخطابات**»[2]، وهذه الخصائص تمكنه من قياس بعضها على بعض من أجل « **الفهمُ والتأويل بناءً على المُعطى النصِّي الموجود أمَامه ،ولكَن بناءا أيضًا على الفهمِ والتأويِل في ضوءِ التجْربَة السَابقةِ؛ أي النَظِر في الخطابِ الحالي في علاقته مع الخطابِات سابقة تشبيه** »[3]، والمشابهة أداة تساعد على الفهم ،كما تساعد على الفهم ،كما تساهم في تحقيق تأويل منسجم ومتماسك ،ويُعدّ هذا المبدأ أحد «**الاستكشافات الأساسية التي يتبناها المستمعون والمُحلّلون في تحديد تأويلات في السياق** »[4].

كما يعتمد هذا المبدأ على التجربة السابقة التي تساعد القارئ على تحليل النصوص «**وتتجلى أهمية التجربة السابقة في المساهمة في إدراك المتلقي للاطرادات عن طريق التعميم ولن يتأتّى له ذلك إلا بعد ممارسة طويلة نسبيا ،ويعدّ مواجهة الخطابات تنتمي إلى أصناف متنوعة مما يُؤهّله لاكتشاف الثوابت والمتغيّرات، وعلى هذا النحو يمكن**

[1]- مليكة دحمانية :**هرمنيوطيقا النص أو فلسفة التأويل النصوص**،محاولة لتحديد المصطلح،مجلة الخطاب، ماي ، 2006 ص،86.

[2]- محمد خطابي ،**لسانيات النص** ، مدخل إلى انسجام الخطاب ،المركز الثقافي ط2 ، الدار البيضاء المغرب 2006،ص 58.

[3]- المرجع السابق ،ص 58.

[4]- المرجع نفسه، ص 58.

الوصول إلى تحديد الخصائص النوعية لخطاب مُعيّن ومن ضمن التجربة السابقة للمتلقي القدرة على التوقع ،أي ما يكون اللاحق بناء على وقوفه عل السابق »[1].

= ويتضح لنا مما سبق أن مبدأ التشابه من الوسائل التي تساعد المتلقي أو القارئ في تأويل النص، واكتشاف خصائصها ، والتنبؤ بما يمكن أن يكون في نهاية الخطاب أو النص.

[1]- المرجع نفسه ،ص 57.

الجانب التطبيقي

وسائل الاتّساق الإحالية:

أ. **الضمائر:**

الضمائر هنا وسيلة لغوية، تكرارها يساهم في ربط آليات القصيدة بعضها ببعض حتى تبدو قصيدة واحدة أو كلاّ واحدا لا يتجزأ ومن هذه الضمائر :

ضمير مستتر" **أنا** " للمتكلم في قول الشاعر مفدي زكرياء [1]:

جزائرٌ يَا الحكايةَ حبِّي ... ويَا منْ حَملتِ السَّلام لقلبي
ويَا من سَكبِت الجمالَ بِرِّحِي ... ويا من أشعت الضياء بدربي
فلولا جَمالكِ ما صَّح دينِي ... وماً أْن عرفتٌ الطريقَ لربِّي..!
ولولا العقِيدة تغمّر قلبِي ... لمَا كنَت أُومِن إلّا َشعِبي !
ومهمَا بعُدتُ ومَهمَا قُرب ... غرامُك فوقَ ظنونِي ولَبي
تنبأتُ فيها بإلَياذتِي ... فأمَن بِي ، وبِها المَتنبي !!

ضمير المستتر للمخاطب في قوله [2] :

ويَا بَابِلَ السِّحَر،مِن وحْيهَا ... تلقبَ هاروتَ بالسَّاحر
ويَا جَنَةَ غَار مِنهَا الجِنَانَ ... وَأشْعَلَهُ الغَيبَ بِالحَاضِرِ
ويَا لَجَّة يستحْوِ الجما ... لُ ويَسبَح فِي مَوجِها الكافرُ*
ويَا ثَورَة حَار فيها الزَمأن ... وفِي شَعْبِهَا الهَادِئ الثائِرْ

[1]- **إلياذة الجزائر** المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر ،رقم النشر 87/2393 ،ط المؤسسة الوطنية للفنون وحدة الرغاية 1987م ،ص 21

[2]- نفس المرجع ص 20

*: **الكافر** هنا :بمعنى الساتر ومنه قوله تعالى الزراع لغبط بهم ، ويقول :إمام الهاشميين عمر ابن الالفارض يخاطب الحبيب والليل :**"لي فيك أجر مجاهد إن صح ان الليل كافر** نفس المرجع ص 20

ضمير المخاطب "أنت" في قوله[1]: صفحة 22

جَزائرُ أنتِ عَروسُ الْدنَا وَمِنكِ استَمَد الصَبَاحُ الَسنَا

وأنْتِ الجِنانُ الذِي وَعدُوا وإِنْ ْشغلُونَا بِطيبِ الْمَنى !

وأنَت الحَنانَ وأنتِ الَسمَا حً،وأنِت الِطمَاحُ،وأنت الهنَا

ضمير الغائب المتصل[2] : الصفحة 73 :

وَقالمَة تزْهوا بحّمامها يُهدهدً معْسولُ أحَلامِهَا

من المقاطع : صفحة 25.

وثَورَةٌ َقلبِي ،كثورة شَعِبي هما أَلْهَمَاني فَأَبدعْتٌ شِعرا

[1]- نفس المرجع: إلياذة الجزائر ، صفحة 22

[2]- نفس المرجع ص 73

الكلمة	الضمير	العائد
- شَغلَنا	نَا	نحنُ
- ملأنَا	نَا	نحنُ
		النون تعود على نحن والهاء يعود على الشعر
- نرتلُهَ	النونٌ/الهَاء	أَنا
- حبَّي	اليَاء	أنَا
- قلبِّي	اليَاء	أنَا
- روحِّي	اليَاء	أنَا
- دربِّي	اليَاء	أنَا
- دينِّي	اليَاء	أنَا

- ربِّي	اليَاء	أنَا
- قلبِّي	اليَاء	أنَا
- شعِّبي	اليَاء	أنَا
- كيانِي	اليَاء	أنا
- ألبْي	اليَاء	أنَا
- إليادتي	اليَاء	أنَا
- وحيهَا	الهَاء	الَهاء تعوُد على بابْل
- غارمَنها	الهَاء	الهاء تعود على جنَة
- موجهَا	الهَاء	الهاء تعود على لجَة
- حارفيَها	الهَاء	الهاء تعود على ثورَة
- أنِت عروُس	أنتِ	تعود أنت على الجزائر
- أنت الجنأن	أنتِ	تعود أنت على الجزائر
- أنت الحنأن	أنتِ	تعود أنت على الجزائر
- تزهُو بأحْلامِها	الهاَء	الهاء تعود على قالمَة
- هما ألهَمانِي	هماَ	تعود على ثورة القلب وثورة الَشعَب

ب. أسماء الإشارة :

يقول الشاعر : صفحة 36

ألَا...مَا لهذَا الحِسابُ...ومَا يَلي ؟ و صَحْراًئناَ ...نَبعُ هَذا الجَمالِ
هذا مَهْبطٌ الوحْي للَكائِنَا تِ، حيَالَ النَخيلِ...وبين الرّمَالِ
هُنا العبقرياتُ و المُعجزا تِ، وصَرحُ الُشموخْ وعرش الجلاِل

ويقول الشاعر أيضا : صفحة 105

لِكنَ حواءنَا بِلعتُّهَا وبالِعلجِ أبْدلت المُسلمَا
غدا بالزغاريِد يستقبلونَ نزولكَ في أرْضنَا...بعدمَا...
وقَادة الَشعبِ...إنْ دام هذا..... أقيمُوا عَلى شعبِكْم مَأْتَمَا... !

ويقول أيضا في الصفحة 104:

تُراقصنِي و تُراقصُ هذا وذاكَ...وَبعّث عَن حُسن نِيَةِ
وَإنْ نزلَ يومَا ،تُناديهِ بيكُو* فأُحسبْ بيكوُ منَ البِكويْه* !

*: **البيكو :** لفظة فرنسية تستعمل لشتم المسلمين وإحتقارهم فترة استعمارهم للجزائر . نفس المرجع السابق ص 140
*** البيكويه :** هو تشريف في مصر وصاحبها يسمى**" بيه"** ويطلق هذا على الأثرياء و أصحاب المراكز الهامة .

= نجد أسماء الإشارة بكل أصنافها والتي تسعى إلى الربط بين الأجزاء بمُعنى أنها تربط جزء لاحق بجزء سابق ومن ثم تساهم في اتساق النص كما عرفت لنا الأشياء التي أشار إليها وتحدت عنها الشاعر مثل (هذا وذاك وهنا ، يا قادة و حوائنا).

ج. المقارنة :

يقول مفدي زكريا ء صفحة 27:

ويقول أيضا صفحة 98 :

وجدُل الشُعورِ، ولبُس الحلَىْ ، وحَملُ القلائدِ ، مثلُ الصّبَايَا .

- **من أدوات المقارنة الموجودة هنا :**

أداة "**كان** " التي تدلّ على التشبيه والافتراض ، والأداة "**الكاف** "واللتان تساهمان في ربط الأبيات، وكذلك الأداة "**مثل** "، وهذه الأدوات تسعى إلى جعل الإلياذة متناسقة في أبياتها.

2.الوصل

يقول الشاعر مفدي زكرياء :صفحة 22

وَأنِت الجنانُ الذي وعَدُوا وإن شغلوناَ بطيبِ المُنى!
أنتِ السُمو ، وأنتِ الَضَمـــيُر الصَريحُ الذي لَمْ يَخُن عهدَنا
ومِنكِ استَمدَ البُناة الَبقـــــــاءَ، فكانَ الخُلُوُد أساَس البنَا
وألهَمتِ إنسانَ هذا الزمـــــــــانَ ، فكان بأخلاقها مُومِناً
وعَبدتِ دربَ النجاحِ لشعْبٍ* ذبيِح فلم ينصِهْر مثـــلنَا!

* **الشعب** : ذبيح يقصد هنا فلسطين ومعاناتها من العدو المحتل ،ينظر :إلياذة الجزائر مفدي زكرياء المؤسسة الوطنية للكتاب –الجزائر رقم النشر 87/2393 الجزائر 1987.

الأدوات التي ساهمت في اتّساق هذه الأبيات منها الأداة "**الذي**"، وتُعدّ من الأسماء الموصولة ، وأيضا حرف "**الواو** "، الذي أسهم بشكل كبير في تماسك وترابط أبيات القصيدة وأيضا "**الفاء**" التي تُعدّ من أدوات الوصل، التي تقوم بربط ما بعدها من الجمل، بما قبلها ربطا مُحكمًا .

ويقول الشاعر أيضا من الصفحة 104:

وانحُرُ في نحْرِها غيرتِي فَتَغْدُو أنَا...ثم أصْبَح هيهْ!

= ونجد هنا الاداة " **ثم**" التي تعد من أدوات الربط .

3. الحذف:

بإعتباره نوع من مدار الإيجاز قائم على الحذف كما يقوا الطراز لو ظهر المحذوف لنزل قدر الكلام عن علو بلاغته لصار إلى شيء مشترك مسترذل ، فالحذف لا يكون عفو خاطر بل لابد من وجود دليل عليه مثلا:

أ. **حذف الاسم** : من الصفحة 114 [1]

أتوُبُ إليكَ بإلياذتِـــي عساَهَا تُكفِّر كُلّ ذنُوبي .

فتقدير الكلام أن تقول :

أتوب إليك ربّي بإلياذِتي عَسى إلياذتِي تُكفّر كُلّ ذنوبِي.

حُذف في الشطر الأوّل اسم ربّي، والدليل على الحذف هو ضمير "الكاف"

[1]– **إلياذة الجزائر** لمفدي زكرياء المؤسسة الوطنية دار الكتب العلمية ط1 ج 10، 2003ص 114.

أمّا في الشطر الثاني من نفس الصفحة :

عصيتَك علمًا بأنّك تعفُو....علَى المسرفِينَ فهانتْ خُطُوبِي

حُذف اسم الإلياذة والدليل على ذلك هو الضمير الهاء الذي يعود على الإلياذة والملاحظ هنا أنّه تمّ حذفُ اسم "الربِّ"، ويُعدُّ الفعل عصَّيتُ وبعد "أن" وتقدير الكلام أن تقول :

عصّيُت "ربِّي " علما بأنك أنت ربي.

وقوله:..... فَخَلدَ مَجْدكِ فِي الكَونِ ذِكْرِي

وتقدير الكلام أن نقول: فخلّد مجدُ"بلادِي" في الكون ذكري .
وتم حذفُ اسم "بلادي" والدليل على الحذف هو ضمير "الكَاف" الذي يعود غلى "بلادي"

وفي المقطع 994 صفحة 112:

ويَصْدِمُ أذَانُ قومِ يوقُرُ فَتَفجعهمْ صرَخاتٌ الحياةْ

تم حذف اسم "**القومِ** " في الشطر الثاني، وترِك ما يدلُ عليه وهو الضمير "**هُو**".

ب. حذف الفعل: قوله صفحة 42

وَكَمْ مِن جريحِ الفؤادِ اشْتكَى فاتَخذن بأيَنامِ في الصْبحِ جَرحا

فتقدير الكلام أن تقول :

وَكَمْ مِن جريحِ الفؤادِ اشْتكَى فاتَخذن بأيَنامِ في الصْبحِ جَرحًا اشتكَى

حُذف في الشطر الثاني فعل "**اشتكى**"

ويَا ثَورةً حَارَ فيها الزمَانُ وفِي شَعبِها الهَادي الثَائِرُ

تم حذف فعل"**حار**" في الشطر الثاني من هذا البيت وتقدير الكلام أن تقول :

قوله في الصفحة 20:

ويَا ثَورةَ حَارَ فيها الزمانُ وَ"حارَ" في شعبها الهادي.

4. التكرار:

تكرار حرف النداء "**يا**" وهذا التكرار أسهم في ربط الأبيات بعضها ببعض وكأنها بيت واحد ونجد ذلك في قول الشاعر:من الصفحة 19

جزائرُياَ مطلَع المعجزاتِ ويا حُجَة الله فيِ الكَائِنَاتِ
ويا بسْمةَ الّربِ فِي أرضِه ويَا وجْهةَ الضَّاحك القسَمَاتِ
وَيا لَوحَةً في سِجِلِ الُخلُو دِ تَمَّوجُ بها الصُوُر الَحالمَاتِ
ويَا قِصَةَ بثَّ فيها الوجُود معاني السُمّو بروْعِ الحَيَاةِ

فتكرار الشاعر لأداة النداء "**يا**" تُمثِل صرخة عميقة، نقلت إلينا ما يحمله الشاعر من مشاعر وأحاسيس تتمثّلُ في حُبّ الجزائر والتعلُّق بها.

– تكرار الشاعر لكلمة " القلب"في قوله: من الصفحة 25

بِهَا ذَابَ قلبِي، كَذوبِ الرصَا صِ، فَأوقَدَ قَلبي وشَعبِي جَمــرَا
وَثورةَ قلبِي ،كَثورةَ شعــبِي هُما ألهمَانِي ، فأبدعتُ شـــــعرَا
إذَا القلبُ لم ينتفضْ لِلجمـــــــــــــالِ ، وَلمْ يبُل في الحبَ حلوًا ومرًا
وَحربُ القلوبِ كَحربِ الشعو بِ، ومْن صدقَ العهدَ،أحرزَ نصَرا
وَيشْهد لِي فيه وادِي قريـــــــــــــشِ سلوَا قلبه ، فهو مِنِي أدْرَى

–فتكرار كلمة "**القلب** " كأنه الخيط أو الحلقة الرابطة بين أبيات القصيدة التي تبدو كصورة واحدة منسّقة.

– تكرار الحرف "**الفاء**" التي تدل على ترتيب الأبيات ويقول مفدي زكرياء في الصفحة29:

وغاضتْ به ثوراتُ الهُوى فَفَجرتْ العَزْمَ فِي الثائرينَا

الفاء هنا دلت على السببية الصفحة 29

وقَدْ عاشَ دربًا لحلَو الأمَانِي فَأصْبَحَ دَربًا يلاَقِي المنونا

دلت الفاء هنا على التعقيب

لئَنْ حاربَ الدينَ خبْثِ النفوسِ فَلمْ يغمِط الدِينَ هُدى النُفوسَا

ارتبطت هنا الفاء بجواب الشرط

وَنظمتَ جيشًا وأسّستَ بلاًدًا فكُنتَ الأمير الخَبير الخَطيْر

دلّت الفاء على الاستئناف

– تكرار حرف "**الواو** "، والذي يهدف إلى ربط أبيات القصيدة،فدون الواو فالأبيات متناثرة ؛أي غير مترابطة ويقول الشاعر من الصفحة 20 :

ويَا جنّة غَارَ منَهـــا الجِنانُ وَأشْعلهُ الغَيب بالحَـــاضرِ
ويَا موضَةَ الحَب في خَاطِري وإشراقَة الوحْي للشَـــاعرِ
ويا لجة يستحو الجمـــا لُ، ويسبحُ في موجِها الكَافِرُ

– تكرار الضمير "**أنت**" والذي أسهم في ترابط الأبيات، وبحذفه يُصبح كلّ بيت مستقلّ عن غيره، ومثال ذلك في قوله الصفحة 20:

جَزائِرً أنت عروس الدنَا ومِنكَ اسْتَمَدَ الصَّبَاحُ الَسنا
وأنِت الجِنانُ الذَّي وَعَدوا وإنْ شغلونا بِطيبِ المُنَى !
وأنتِ الحَنانُ وأنتِ السَما حُ ،وأنِت الِطمَاحُ ، وأنتِ الهنَا

تكرار أداة الاستفهام "**كيف**" ،"**هل**" تكرارها هو الذي صنع النصّية، ولو استغنى عنها الشاعر لكانت الأبيات غير مترابطة، وبالتالي تفتقر إلى النصّية، يقول مفدي زكرياء:

وكَيفَ يُوسْوسُ الِبلادُ غبَي بَليد أضاَع الضَميرِ فَضاَعَا !!
وكيَف يقوُم بَنيَانِه وتقوم أخلاقه مَا استَطاعَا ؟
وكيَف يَّنير طريق الشبابَ وقدْ طَمَس الِرجْسِ فيه الُشعَاعَا ؟

ويقول أيضا في الصفحة : 91

وَلَهْفت فليبْ[1] في عزمها؟ وحطَّ القساوسة من شأ ننا ؟

وهل نابليون [2]ومن سمته يداه استهان بإصرارنا

وهل لاَفيجرِي[3] وطولَ السنينِ استطاعَا المروقَ بأطفالَنا ؟

5.التضام:

التضامُ هو توارد زوج من الكلمات بالفعل أو القوة نظرا لارتباطهما بحكم هذه العلاقة، كما تمنح النص استمرارية وتكوين الجمل المُتّسقة المترابطة في عدّة أبيات وليس واحد، وقد يتخذ التضام شكل التضاد أو شكل التنافر:

أ.التضاد :

وهو أول أنواع" **التضام** "حيث أنه كلما كان حاد (غير متدرج) كان أكثر قدرة على الربط النصي(...) وقد مثله الدكتور/أحمد مختار بكلمات ، مثل:

ميت ≠ حي، أعزب ≠ متزوج

في قول الشاعر :

وَيَا جنّة غَارَ مِنها الجِنانُ وَأشْعلَهُ الغَيبُ بالحَاضِرِ

الغيب ≠ بالحاضر هنا تضاد(تقابل في تقرير المصير)

ويَا ثورَةَ حَارَ فيها الزمانُ وفي شَعبهَا الهَادئ الثائرُ

الهادئ ≠ الثأثر (تقابل في سياسة الشعب)

---

[1] : **الملك لويس فيليب** الذي عين القساوسة إبان الثورة لكي يقوم بغسل أدمغة الشعب الجزائري إبان الثورة وخاصة الأطفال المرجع السابق ص 91.

[2] : **نابليون الثالث** رئيس فرنسا الذي عين نفسه كاردينال لافيجري وبقى فيها 15سنة صاحب كتاب الحضارة ص 91

3 : نفس المرجع ص 91

ومهما بعدت ومهما قربت غرامك ظنوني وبي

بعدت ≠ قربت = تضاد

وفي كلّ شرٍّ لنَا قصةٌ مجنّحَةٌ منَ سلامٍ وحربِ

سلام≠ حرب = (تقابل في سياسة الشعب)

إذَا القلْبُ لَم ينتفضْ للجمالِ وَلم يبلَ في الحبِ حلوًا ومرًا

حلوا≠ مرا = تضاد

وديري الذي كنت أتلوبه صلاتي مع الليل سرا وجهرا.

سِرّا≠ جهرا = تضاد

ب- التنافر:

هو نوع الثاني من التضام مرتبط بفكرة نفي مثل التضاد مثل كلمات خروف ، فرس، قط ، كلب.....بالنسبة لكلمة حيوان. وأيضا مرتبط بالرتبة مثل : رائد، مقدم عقيد أو عميد...، ويمكن أن يكون كذلك مرتبطا بالألوان مثل : أحمر، أصفر أخضر.....، وكذلك بالزمان مثل: فصول ، شهور أعوام .

بوجود أداة النفي (لا):

فلاَ تتقنْ بهِ في النضالِ ولَاتعتمدْ في المهماتِ صخَرا!!

ولا يكتمُ السرَّ إلا المُشو قُ ومنْ لْم يُهَمْ ليَس يَكْتُم سِرَ.

خاتمة

بعد هذه الجولة العلمية التي كانت محاولة لدراسة موضوع الاتساق و الانسجام وآليات هو ذلك بتطبيقه في إلياذة الجزائر لشاعر الثورة مفدي زكرياء

تزخر بعناصر الاتّساق و الانسجام التي ساهمت في ترابط القصيدة حيث ثم الكشف عن ذلك التلاحم بشكل واضح من خلال آليتهما ، حيث تهتم هذه الأخيرة بعلاقات التماسك الدلالية والشكلية بين أجزاء النص وما يحيط به إذ يعد الاتساق والانسجام الحجر الأساسي في بناء النصوص وجوهرها وبالرغم من أن هنالك خلط بين المصطلحين الأساسين في لسانيات النص "الاتساق "و"الانسجام" إلا أنه يتفق الباحثون على أن الاتساق يتحقق في ظاهر النص بالنظر في أدوات الشكلية والروابط النصية التي تساهم في تعالق الأجزاء و الوحدات المختلفة للنص ،أما الانسجام فهو مجموع العلاقات الخفية التي تحقق التماسك الدلالي للنص ومن خلال هدا نكاد نستنتج أن العلاقة بينهما تكاد تكون جدلية فلسفية ،فلا يمكن أن يتحقق الاتساق دون الانسجام أو الانسجام دون اتساق فهما عنصران متكاملان فكل واحد منهما يكمل الأخر، وهذا ما جعل أبياتها متماسكة ومترابطة ، ومن النتائج التي توصّلنا إليها في نهاية رحلة البحث الآتي:

- **مظاهر الاتساق هي** : يتميز الاتساق بعدة فروع وأقسام .

الإحالة وتنقسم إلى نوعين : حالة مقامية وإحالة نصية وتتفرع هذه الأخيرة إلى قبلية وبعدية ، وتبرز الإحالة الضميرية بأنواعها (ضمائر المتكلم ، المخاطب ، وضمائر الغائب ،كذلك الضمائر المتصلة ، وتعد هذه الضمائر من أهم الوسائل التي ساهمت في ابيات الإلياذة وتحقيق الترابط بين أجزائها.

الوصل : فقد أسهم مساهمة فعالة في ربط الجمل ببعضها كما ساهم في اتساق الإلياذة بأكملها.

الحذف : أسهم الحذف أيضا في تحقيق الاتساق الإلياذة ، فحذف العناصر المكررة يساهم في اتساق الإلياذة بأكملها ، فالحذف يجعل القارئ ينتبه إلى ما حذف فيحاول البحث عن تقدير المحذوف ومرجعيته.

الإستبدال : وقسم إلى ثلاثة أقسام :القولي ، الحرفي ،الإسمي وهذه الأنواع الثلاثة للاستبدال ساهمت في ربط بين أجزاء الإلياذة .

حيث قام باستبدال وحده لغوية بشيء لهما نفس الدلالية أو المعنى .

الاتساق المعجمي: ويحقق من خلال وسيلتين هما التكرار والتضام.

فالشاعر قد استخدم في إلياذته التكرار بكثرة وهذا ما ساهم في تحقيق وحدة التماسك والترابط بين أجزائها، وتنوع التضام بنوعيه : التضاد والتنافر ساهم أيضا في نسق الإلياذة .

وبما أن الاتساق عنصر مكمل للانسجام فإن هذا الأخيرلا يتحقق إلا بوجودآليات تساعده على ذلك وهي :

مبدأ السياق :الذي يتشكّل من علاقة النّص بالقارئ، فهو يكشف الغموض واللبس الموجود في النص.

مبدأ التغريض : وهو كلّ ما وقع في صدارته الكلام، ويعتبر مبدأ أساسيا في اكتساب النص لخاصية الانسجام .

مبدأ التأويل المحلي :يجعل القارئ أو المتلقّي لا يخرج عن نطاق المفهوم الذي بني عليه النص.

مبدأ التشابه : وهذا المبدأ يساعد المتلقّي في تحليل النصوص تحليلا منطقيا وفكّ كلّ ما هو غامض وملتبس.

بفضل براعة الكاتب وبفضل تحقيقه لجوهر الاتساق والانسجام والانتضام المعجمي والسبك النصي نرى أن مفدي زكرياء قد حقق من خلالها المعاير الفنية والجمالية والدلالية وحتى الشكلية وهذا من خلال شموليتها ودليل هذا أن هذه الملحمة لازالت حتى اليوم تعتبر كالأسطورة أو الحكاية الخرافة حققت التماسك النصي و الاتساق والانسجام

نتمنى في نهاية هذه التجربة البحثية الثرية ، أن يكون البحث إضافة أكاديمية طيّبة، في دراسته مظاهر الاتّساق و الانسجام في الجزائر لشاعر الثورة مفدي زكرياء.

قائمة المصادر و المراجع

❖ **المصادر والمراجع**

أ.الكتب:

1. أحمد العرابي أثر التخريجات الدلالية في الخطاب القرآني ديوان المطبوعات الجامعية ط 1 ، تيارت ،الجزائر 2010.

2. أحمدعفيفي ، نحو النص ، اتجّاه جديد في الدرس النحوي الزهراء ، الشرق ط 1 ،2001.

3. أحمد مختار عمر،علم الدلالة ، عالم الكتب القاهرة ط6 ،2006.

4. الأزهر الزناد ، نسيج النص بحث فيما يكون به الملفوظ نصا ، المركز الثقافي العربي ،الدار البيضاء المغرب ط1 بيروت ،1993 .

5. براون وبول تحليل الخطاب ،تر ، محمد لطفي الزليطي ومنير التريكي ، دار النشر نشر العلمي ، السعودية 1997.

6. جمعان عبد الكريم ، إشكالات النص ، دراسة نصية نادي الأدبي بالرياض والمركز الثقافي العربي ، بيروت لبنان ط1، 2000.

7. محمد الأخضر الصبحين مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقية ، دار العربية للعلوم ،ناشرون ، ط1، الجزائر 2008.

8. محمد الشاوش ،أصول تحليل الخطاب ، المؤسسة العربية للتوزيع ، تونس ،ط1، ج1،2001.

9. محمد خطابي ، لسانيات النص ، مدخل إلى انسجام الخطاب ،المركز الثقافي ط2 ، الدار البيضاء المغرب 2006.

10. محمد ناصر ، مفدي زكرياء ،شاعر النضال والثورة ط 2،جمعية التراث ،غرداية .

11. مفدي زكرياء ،إلياذة الجزائر ، دار الكتب العلمية ،ج 10،بيروت لبنان ط1، 2003.

12. مفدي زكرياء تحت ظلال الزيتون ،،موفم للنشر ،منتدى سور الأزبكية ،الجزائر ، ،2007.

13. جون ماري ستشايفر، النص كتاب العلاماتية وعلم النص ، تر: مندر العياشي ، المركز الثقافي العربي دار البيضاء ، المغرب ط1 ، 2003.

14. حميد لحمداني ، القراءة وتوليد الدلالية تغير عاداتنا في قراءة النص الأدبي ، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ، المغرب وبيروت لبنان ط1 ، 2003.

15. دي بو جراند ،روبرت ، النص والخطاب و الإجراء ،تر: تمام حسان ، دار الكتب ،القاهرة ، مصر ط1، 1995.

16. صبحي إبراهيم الفقي ،علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق ، ج1 ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ط1، القاهرة ،القاهرة ، مصر ، 2000.

17. عزة شبل محمد علم لغة النص النظرية والتطبيق الناشر مكتبة الآداب ، القاهرة ، ط2 ، 2009.

18. فتحي رزقي خوالدة ، تحليل الخطاب الشعري ، ثنائية الاتساق والانسجام ، دار الأزمنة للنشر والتوزيع ط1، عمان ، الأردن ، 2006.

19. شعر الثورة عند مفدي زكرياء "دراسة تحليلية يحي الشيخ صالح دار البعث للطباعة والنشر قسنطينة "الجزائر" ط1 -1407هـ - 1987م.

20- تأملات في إلياذة الجزائر لمفدي زكرياء بليحيا الطاهر - المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر د،ط 1989.

.المعاجم

1. ابن منظور ، لسان العرب(...) ، دار الكتب العلمية ج 10.(دار لكتب العلمية بيروت ،لبنان ج2 .ط1، 1424-2003هـ)ص...

2. أحمد رضا معجم متن اللغة ،دار مكتبة الحياة ج 5 ، ط1، بيروت لبنان 1380هـ-1920 م، ص 755

3. جمال مراد حلمي وآخرون ، معجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية ، مصر ط1 ، 2004م-1425هـ.

4. معجم الأدبي :جبور عبد المنعم دار العالم الملايين بيروت لبنان ط2- 1984.

ج. الرسائل الجامعية :

1. لمياء شنوف ، الاتساق والانسجام في الترجمة رواية سمرقند لأمين معلوف يترجمها إلى العربية ، دراسة تحليلية ونقدية ، مذكرة ماجستير ،جامعة منتوري ، قسنطينة 2008-2009.

2. محمد عرباوي دور الروابط في اتّساق وانسجام الحديث القدسي ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير،جامعة باتنة 2011.

3. محمود بوستة ، الاتّساق والانسجام في سورة الكهف مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير،تخصص لسانيات اللغة العربية ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة،2008-2009.

4. عبد الخالق فرحان شاهين أصول المعايير النصية في التراث النقدي عند العرب ، مذكرة ماجستير الكوفة 2012.

5. محمد سليمان الهواوشة أثر عناصر ، الاتّساق في التماسك النصي ، دراسة نصية من خلال سورة يوسف ص 101 رسالة مقدمة إلى عمادة الدراسات العليا مذكرة لنيل شهادة الماجستير .

د.المجلات والدوريات

1.مصطفى صالح باحو ، محاضرة ألقيت في قاعة المحاضرات كلية الشريعة والقانون لجامع السلطان الأكبر في مسقط مساء السبت 2005/05/14م.

2. مليكة دحمانية هرمنيوطيقا النصر أو الفلسفة التأويل النصوص ، محاولة لتحديد المصطلح ، مجلة الخطاب ماي 2006.

3. نزار مسند قبيلات ومحمود سليمان المواصفة ثنائية الاتّساق والانسجام في قصيدة قميصنا البالي للشاعر سميح القاسم ، دراسات العلوم الإنسانية الاجتماعية ، المجلد 39. العدد1ن 2012.

4. سماح رواشدة ، قصيدة الوقت لأدونيس الاتّساق والانسجام ، مجلة دراسة الجامعة الأردنية مج ،3-3- 2003.

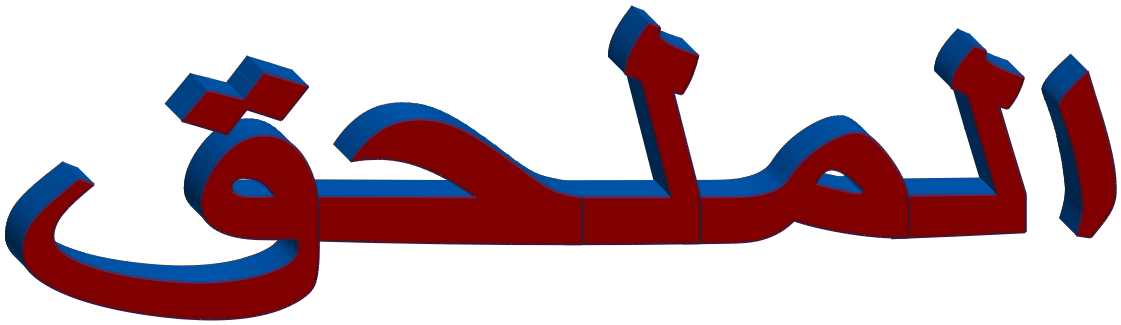
المنحق

1- مفدى زكرياء:

*** مولده :**

يعدّ مفدى زكريا من ألمع الوجوه في الساحة الأدبية الجزائرية، كان كلامه حكمة وعمله جهاد وكفاح، ناضل بقلمه ولسانه من أجل الحرية بكلمات أقوى من الرصاص، يبعث بها إلى كل الأركان لإيصال رسالة تحمل في ثناياها **" وعقدنا العزم أن تحيا الجزائر".**

مفدي زكرياء اسمه الحقيقي بن سليمان بن يحي بن الشيخ الحاج سليمان، ولقبه الشيخ أو آل الشيخ، وعن جدّه الشيخ سليمان، هذا ورثت العائلة لقب آل الشيخ فقد كان أحد شيوخ مدينة بني يزقن يترأس الإتحاد الميزابي ، أيام كان وادي ميزاب تربطه بالسلطة العثمانية المركزية معاهدة حماية ويتمتع في الباقي باستقلاله الذاتي، ففي حضن هذه العائلة الماجدة،اشتهر باسمه المعروف **"مفدى زكرياء"**[1] .

وهناك أسماء مستعارة ، الفتى الوطني ،أبو فارس الحمداني ، ابن تومرت ، ولقبه أحد زملاء البعثة الميزابية **بمفدي** فأصبح يعرف به .

ولد زكرياء: « **يوم الجمعة 12 في جمادى الأول من سنة 1326 ه الموافق ل12 جوان 1908 م ببلدية بني يزقن منطقة بني ميزاب أو مايعرف حاليا بولاية غرداية** »[2] .

كان أنيقا جدًّا حيث «**لاتراه إلاّ وهو يرتدي بذلة أوروبية فاخرة ،بربطة عنق وقميص يتاوجان معها في اللّون**[3] **».**

أمّا عن شخصية هذه الأسّطورة العملاقة،« **فكما يشّيع عنها أنّها تمتاز بالتفتح والبساطة، وعدم الانطواء والتعقد، فقد كان دمث الأخلاق، سمح الطبع، لطيف المعشر، كثير الميل إلى التنكيت والدعابة، دائم التبسم لا تفارق البسمة محياه حتى في أحلك الظروف، سريع الانسجام بالآخرين ...بعيد في علاقاته بالآخرين عن التصنع والتكلف، كريم إلى حدّ التهور، يمد يد المساعدة لأصدقائه دون تحذف...»**[4]

1:**تأملات في إليادة الجزائر** لمفدى زكرياء ،بليحيل الطاهر ، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر ،د.ط ،1989ص 38.

2- محمد ناصر ، مفدي زكرياء ، شاعر النضال والثورة ،ط2 ، جمعية التراث ،غراية ص8.

3: **معجم الشعراءالجزائرين** في ق20 ،عبد المالك مرتاض دار هومة للطباعة والنشروالتوزيع،الجزائر2007ص432

4- المرجع السابق ، ص 49.

تنحدر أسرته من بني رستم ، الّذين أسسو ا مدينة تيهرت في القرن الثاني من الهجرة **'تيارت حاليّا'**[1].

*** نشأته :**

بدأ مفدي زكرياء مساره في مسقط رأسه (بني يزقن)،متَعلِّمًا من كتّاب البلدة حيث حفظ جزءاً من القرآن الكريم ومبادئ اللغة العربية و الفقه حتى نظم دراسته ، وعندما بلغ سن السابعة انتقل إلى مدينة عنابة باصطحاب والده أين واصل دراسته وأتم حفظ القرآن الكريم ، وفي عام 1922 غادر إلى تونس فزاول دراسته بمدرسة السلام القرآنية مدّة سنتين، ثم بالمدرسة الخلدونية حيث درس مواد علمية كالحساب والجبر و الجغرافيا،ثم تحول إلى جامع الزيتونة ،إنكب على الدّرس والتحصيل والمطالعة المستمرة وحضور مسامرات الأديب التونسي العربي الكبادي كما ارتبط بصداقة حميمة متينة مع الشاعر الجزائري رمضان حمود.

إنّ السنوات الخمس التي قضاها شاعرنا بتونس (1926 -1922) هي التي كونته هذا التكوين الأصيل ووجهت حياته هذا التوجيه الأدبي و السياسي .

وقد عرف مفدى زكرياء بشاعر الثورة الجزائرية، وقد حصل على هذا اللقب عن جدارة، إذ دافع بقلبه الطّاهر وبحبّره الغزير عن وطنه بكل إخلاص، كيف لا وهو صاحب النشيد الرسمي للثورة الجزائرية **(قَسما)** وصاحب التّحية الرسمية للعلم الجزائري، وصاحب نشيد جيش التحرير الجزائري، وصاحب نشيد الشهداء الذي صدر الأمر في جبهة التحرير سنة 1956 إلى المحكوم عليهم بالإعدام أن يرددوه قبل الصعود إلى المقصلة مما يكسبه الصيغة الرسمية لفترة تاريخية معينة ،وهو صاحب نشيد بربروس وصاحب نشيد بنت الجزائر وصاحب النشيد الرسمي للطلاب الجزائريين ، والنشيد الرسمي للاتحاد العام للشغالين الجزائريين ،ونشيد الانطلاقة الوطنية الأولى...[2] .

***عوامل نبوغه:**

[1]: **المعجم الشعري عند شعراء الثورة الجزائرية** ،دراسة معجمية دلالية ،محمد العيد آل خليفة ،مفدي زكرياء ، أحمد سحنون (نماذج) وهيبة وهيب ، رسالة لنيل شهادة الدكتوراهفي اللغويات العربية القديمة ، نوقش فيي سبتمبر 2015،ص29.

[2]- يحي الشيخ صالح ، **شعر الثورة عن زكريا** ، ص 181، 182 .

تعد فترة مكوثه بتونس مرحلة التكوين الأصيل التي وجهته التوجيه الأدبي والسياسي ،كما كان للبيئة الإسلامية التي نشأ بها ولمصادر ثقافية الدينية ولما عاناه من استبداد الاستعمار الفرنسي أثرا نفسيا في تشكيل شخصية الشعرية المتحدية التي طبعت إنتاجه الأدبي ،ولذلك سندرجها في ثلاث عوامل مهمة كالتالي :

العامل الأول :

ويتمثل في جوّ البعثة ، فإن النشأة العربية الإسلامية الأصلية التي نشأها ، قد تركت في نفسه بعد الأثار ، وأوقعت في أعماقه حب الإسلام والعربية و الوطن فكُرِه إليه كل من يحاول المسّ بهذه المقدسات أيا كان لاسيما وأن أولئك المشايخ كانوا يقدمون النموذج العلمي للتلاميذ هم فقد كانوا جميعهم أعضاء مناضلين ، منخرطين في صفوف الحزب الحرّ الدستوري تحث زعامة الشيخ عبد العزيز الثعالبي .

ونظرا للاهتمام مفدي وفطنته لما يدور من حوله وذلك من خلال مشاهدته لأعمال الزعماء الكبار من أمثال الثعالبي والبارودي والرياحي وهم يفدون على دار البعثة واستقبالهم الطلبة بحفاوة ويجلسون إليهم في المحاضرات أوالندوات تدور كلها حول ترسيخ معاني الإعتزاز بالدين والشخصية و العمل على تحرير الوطن من أعدائه وفي هذا يقول :« **درست على هؤلاء دروسا دينية وأخرى في الوطنية والتضحية في سبيل الوطن العزيز و الأمة المجيدة»**[1].

وفي هذه الفترة نرى تأثر مفدي بزعماء ومشايخ البعثة العلمية وأصبح في هذه الأثناء يقرأ المجلات و الصحف الشرقية التي تبعث النخوة و الوطنية فيتشربها ويتخذ مواضعها مجالا للتدريب على الإنشاء والكتابة نثرا وشعرا.

العامل الثاني :

إحتكاك الشاعر بعدد من التونسيين منهم الشيخ عبد العزيز الثعالبي مؤسس الحزب الدستوري ،والوطني المشهور بمواقفه الشجاعة ضّد الاستعمار.فضل يستمع مفدى إلى نصائحه ووصياه وأحاديثه وأقواله وضل يرددها في مناسبات عديدة ومن ذلك قول الثعالبي المشهور : « **كفانا أن نحتفظ من ماضينا بالدين و الأخلاق ،وما عداها فإن الدمار إلى البوار ».**[2]

العامل الثالث :

[1]: ينظر مفدي زكرياء شاعر النضال و الثورة "دراسة ونصوص "، محمد ناضر ، جمعية الثرات "العطف غرداية ،الجزائر ط 2 ،ص 8-9

2: ينظر المرجع نفسه ص 24.

ويتجسد في الجو الوطني الحار الذي كانت تعيشه تونس في العشرينات ولاسيما بعد الحرب العالمية الأولى. فقد عرفت هذه الفترة بطابع المجابهة، في القوى الوطنية وسلطات الاستعمار إضافة إلى الأجواء الثقافية المتفتحة على الروافد الشرقية، فمن المعروف أن الرقابة على هذه الروافد في تونس، كانت أول استحكاما منها في الجزائر .[1]

إن هذه العوامل مجتمعة قد تضافرت على نشأة الشاعر نشأة وطنية ،وأثرت فيه تأثيرا قويا حين واجهته هذه الوجهة الشعرية منذ 1925، بدا واضحا أن حياته الأدبية اتصلت اتصالا وثيقا بنشاطه السياسي الوطني.

*** دواوينه الشعرية :**

- اللهيب المقدس
- انطلاقة
- من وحي الاطلس
- تحت ظلال الزيتون
- الخافق المعذب
- إلياذة الجزائر

***وفاته:**

وعن وفاته، فقد توفي رحمه الله يوم الأربعاء 17 أوت 1977 م، عن عمر يناهز تسعة وستون عاما، بتونس، ونقل جثمانه إلى بلاده، حيث دفن بمسقط رأسه ببني يزقن[2] .

لقد ظلّت أعمال هذا العملاق الفن خالدة عبر التاريخ مكتوبة بحروف من ذهب ، كل حرف يهز كيان كل الشعب الجزائري ، ويشعره بالعز و الفخر بانتمائه إلى بلد

[1] : المرجع السابق ،ص 13 .

2- ينظر : مفدى زكرياء ، **تحت ظلال الزيتون** ، موفم للنشر ، منتدى سور الأزيكة ،الجزائر ، 2007 ص 8

المليون ونصف مليون شهيد ، فكلماته ستبقى محفورة بقلب ووجدان الجزائريين كبيرهم و صغيرهم، وتحفزهم طول الدهر على النور عن وطنهم من أدنى الأخطار المحدقة به.

2- إلياذة الجزائر :

مفهوم الإلياذة :

إنّ كلمة إلياذة كعنوان تعد كعتبة أولى متمظهرة تحلينا على مفهوم الملحمة والتي هي فن أدبي يكون قصيدة سردية بطولية خارقة للمألوف تعتمد على مخيلة إغرائية يخلقها عالم أوسع وأكبر من العالم المعروف [1] .

كما عرفها **علي جواد الطاهر** بأنها :« **قصيدة تقوم على السرد القصصي تبلغ من الطول ألف الأبيات ، وتتضمن حادثة بطولية خارقة وقعت فعلا في التاريخ سابق على النظم فدخلت في تقاليد الشعب وأمجاده وأناشيد شعرائه وحكاياته وأساطيره وأقصى خياله ،ترسم المثل الأعلى للشعور القومي ، و بتناقلها جيل عن جيل لأنها تستحيل رموز العواطف الجماعية الضخمة من وطنية و إنسانية و دينية .**» [2]

فكلمة إلياذة تحيلنا إلى تاريخ عريق لما يتجلى في اليونانية تحديدا إلياذة هوميروس التي دارت أحداثها حول حرب طروادة ، تلك الحادثة الواقعية الملفوفة في لباس الأسطورة والخيال وهذا ما يقال عنه الملحمة البدائية أو الصنيعة أي من صنع الإنسان الأوّل[3] .

* في مفهوم إلياذة الجزائر وتاريخها :

أجمل لوحة فنّية مرسومة بالكلمات ، تحكي قصة شعب صنع أروع تاريخ للشاعر الجزائري مفدي زكرياء في إلياذة تعتبر أحسن سجل لتاريخ الجزائر حتى يومنا هذا.

1 : **المعجم الأدبي**، حبور عبد المنعم ،دار العالم الملايين بيروت لبنان ،ط 2 ، يناير 1984، 264ص .
2: **شعر الثورة** عند مفدى زكرياء يحي الشيخ صالح ص 203.
3: **المعجم الأدبي** ص 264.

ألقى شاعر الثورة الجزائرية إلياذته لأوّل مرة في جلسات الملتقى السادس للفكر الإسلامي، المنعقد في قصر الأمم بالجزائر العاصمة في شهر24 جويلية 1972 م و تحتوي ألف بيت و بيت(1001) مقسمة إلى مائة مقطوعة شعرية كتبها الخطاط الأستاذ "عبد المجيد غالب " أما تقديمها فقد كتبها المرحوم الأستاذ مولود قاسم نايت بلقاس.[1]

الذي يقول في مقدمة الطبعة الثانية «: وقْدْ تحمَسَ مفدى زكرياء لفكرةِ نظمِ هذه الإلياذة بمجرّدِ أن تلقّى رسالتي، في بدء(1392ه) وبدء (1972ه) ، وعبّر عن استعداده المطلق لتنفيذِها، وتعاونَا نحن الثلاثة المرحومين مفدى زكرياء، وعثمان العكاك ،وكاتب وهذه السطور في وضع المقاطع التاريخية، فكنآ نتهاتف ليلا ،خاصة، وكانت البادرة في هذا الهاتف الليلي، تعود غالبا إلى مفدي الذي كان ينْظم الإلياذة ليلاً ،وعندما يتوقّف عند نقطة تاريخية ما،يودّ التأكّد والاطمئنان ،يهتف من الرباط ".[2] »

وهنا نفهم أن الكتابة الشعرية للإلياذة قام بها هم ثلاثة : مفدي زكرياء ،ومولود قاسم نايت بلقاسم و عثمان العكاك .

- فكانت هذه الإلياذة عند زكرياء هي التّاريخ والبطولة المنشودان والفعل الدائم للنّاس وهم في دورين أساسين من أدوار حياتهم :

- الدّور الأوّل :

هو مواجهة المحتلّ بالأرواح الزكية والدّم الطّهور والشّجاعة النّادرة

– الدّور الثاني:

هو البناء الأزلي الدّائم منذ بدايات العمران الأولى وحتّى يوم النّاس الراهن

1- -ينظر :مصطف بن صالح يا جو ،**محاضرة ألقيت في قاعة المحاضرات** كلية الشريعة والقانون ،لجامع السلطان الأكبر في مسقط مساء السبت 2005/05/14م.

2- مفدي زكرياء ،إلياذة الجزائر ،ا لمؤسسة الوطنية للكتاب ،ط2،الجزائر 1987،ص 11- النشر 8/2393

وقد قسّم مفدي زكرياء إلياذته إلى جزئيين:

قسم الجمال، أي الجمال الطبيعي للبلاد .

قسم الجلال أي المجد التاريخي للبلاد، وإن تداخل القسمان أحيانا .

نجد الإلياذة الجزائرية قد خلدت أمجاداً حقيقية، وسطرت تاريخ ووقائع وأحداث هي من روائع الدهر، لا من خلق الجن ولا من اصطناع شاعر، ولكنه من صنع الجزائري في الميدان.

و الإلياذة أحسن سجل لتاريخ الجزائر حتى اليوم، أي أحسن كتاب فيه وعنه وله وحتى إذا ما كتب هذا التاريخ يوما ما بصفة كاملة، شاملة، فستبقى إلياذة الجزائر أروع تاريخ للجزائر وأكثره وقعا في النفوس وأسهله على الحفظ والتذكر والاستشهاد[1]

[1]- المرجع نفسه ،ص 12

فهرس الموضوعات

المحتويات الصفحة

كلمة شكر و تقدير.....

الإهداء .....

مقدمة .....

أ– ب

مدخل : مفاهيم ومصطلحات .....

تعريف الإتساق..... 06

.تعريف الإنسجام..... 07

تعريف النص..... 09

تعريف النصية 10

الفرق بين النص والنصية 11

الفصل الأول: أدوات الاتساق

الفصل الأول : أدوات الاتساق..... 13

الإحالة 14

1.1. تعريفها..... 14

انواع الأحالة..... 14

. الإستبدال..... 18

➢ أنواع الإستبدال 19

.الحذف 19

➢ أنواع الحذف 20

4. الوصل..... 20

➢ أنواع الوصل 21

5. الإتساق المعجمي..... 21

➢ التكرار..... 22

➢ التضام..... 23

الفصل الثاني : آليات الانسجام

الفصل الثاني : آليات الانسجام.....25

السياق..... 26

. مبدأ التغريض 27

. مبدأ التأويل المحلي..... 28

. مبدأ التشابه..... 29

الجانــب التطبيقـــــي

. وسائل الإتساق الإحالية 31

المقارنة..... 35

.الوصل 35

.الحذف..... 36

.التكرار 37

.التضام 39

.التنافر..... 40

الخاتمة..... 41

الملحق..... 44

الملخص..... 51

قائمة المصادر والمراجع..... 53

الفهرس.....56

الملخص

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين

من المعروف أن اللسانيات تعتبر من أهم الفروع التي إهتمت بدراسة النصوص وذلك لأن لسانيات الجملة اقتصرت على وصف ظواهر الجمل الجزئية أما لسانيات النص فقد علمت على تفكيكها والبحث في بُناها التركيبية وتماسكها وذلك للوصول إلى المعاني المراد ايصالها وقد حقق الباحثون قفزة نوعية في هذا المجال وذلك من خلال الكثير من الأعمال النحوية والدلالية و المعجمية لتعرف على مدى اتساقها وانسجامها وقد حاولنا تطبيق تقنيات €نحو النص والعلاقات التي تنظم للنص من خلال مختارات من ديوان إلياذة الجزائر لمفدي زكرياء ولهذا فضلنا أن تكون دراستنا مرسومة بآليات الاتساق والانسجام في إلياذة الجزائر لمفدي زكرياء أنموجيا مقاربة نصية وذلك للإجابة عن التساؤولات التالية :

– ما معنى الاتساق والانسجام، وما هي أدوات الاتساق، وفيما تتمثل آليات الانسجام؟ وهل حقق مفدي زكرياء التماسك النصي ؟ ومنه :

قسمنا بحثنا إلى مدخل وفصلين(الفصل النظري والفصل التطبيقي) ويتصدر البحث بمقدمة وينتهي بخاتمة ، قدمنا في المدخل مجموعة من التعريفات اللغوية والاصطلاحية لكل من الاتساق والانسجام ، حيث في الفصل النظري تناولنا أدوات الاتساق وآليات الانسجام.

وجاء الفصل التطبيقي مكملا لما سبق ذكره استخرجنا أو تطرقنا فيه إلى أدوات الاتساق والانسجام وبينا مدى إسهامها في تحقيق الترابط والتماسك وضبط نظام هذه الملحمة التاريخية .

وقد اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي بملاحظة أدوات الاتساق وتتبع آليات الانسجام ، وبيان أهميتها في تحقيق الانسجام النصي للقصائد المدروسة.